مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

فنقلات المفسرين، دراسة نظرية وتطبيقية على سورة الفاتحة

الدكتورة: خلود شاكر فهيد العبدلي
أستاذ مساعد بقسم القراءات، بكلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى: بيان فوائد الفنقلة كأسلوب للبيان والتعليم، وإبراز عناية العلماء عامة، والمفسرين خاصة بأسلوب الفنقلة، وبيان صيغ الفنقلات عند المفسرين في تفسيرهم لآيات القرآن، وحَصْر موضوعات وصيغ فنقلات المفسرين في تفسيرهم للفاتحة.

وقد اتبعت فيه منهجي الاستقراء والتحليل. أما أهم نتائجه فهي:

١- الفنقلة أسلوب نافع في التعليم والتأليف، ومن فوائده: إثارة انتباه الدارسين وتنشيطهم، وإبراز المسائل الصعبة، وترسيخ المعاني والمسائل في الذهن، ودفع التوهم والإشكالات، وتقوية القرائح، واستثارة القدرات.

٢- وردت الفنقلة في غالب كتب التفسير، لكن المفسرين يتفاوتون في عنايتهم بهذا الأسلوب ما بين مقل منه ومكثر.

٣- لفنقلات المفسرين خمس صيغ: (فإن قيل)، (فإن قال)، (فإن قلتَ)، (فإن قالوا)، (فإن قلتم)، كلها ورد في تفسير الفاتحة عدا صيغة: (فإن قلتم).

٤- عدد فنقلات المفسرين في تفسير الفاتحة مائة فنقلة بغير المكرر. وعدد موضوعاتها اثنا عشر موضوعا.

يوصي البحث بضرورة عناية من يتصدى للتعليم والتأليف بأسلوب الفنقلة. كما يوصي بالعناية بفنقلات المفسرين؛ لأنها مجال واسع خصب لكثير من الرسائل العلمية والبحوث المختلفة.

الكلمات الدالة: فنقلات، أسلوب الفنقلة، سورة الفاتحة

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

د.خلود شاكر فهيد العبدلي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن أسلوب الفنقلة أسلوب مستعمل عند كثير من العلماء قديما وحديثا، وقد ظهر بارزا في تآليفهم في علوم شتى، كاللغة، والنحو، والعقيدة، والفقه، وأصوله، وغيرها. وأكثر ما يأتي هذا الأسلوب على سبيل البيان والتعليم، وتقريب المعاني.

وقد عني المفسرون بتفسير سورة الفاتحة التي هي أعظم سورة في القرآن، أم الكتاب، والسبع المثاني والقرآن العظيم[(١)]، فبينوا آياتها، ووقفوا عند دقيق معانيها. واستعمل كثير منهم في تفسيرها أسلوب الفنقلة؛ لتقريب المعاني، وبيان ما يرد على ذهن السامع من إشكال مُتوهم في مواضع منها.

ولأهمية هذا الموضوع عزمت على البحث في موضوع عنونت له بعنوان:

فنقلات المفسرين دراسة نظرية وتطبيقية على سورة الفاتحة

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة هذا البحث في بيان فنقلات المفسرين في تفسيرهم لآيات القرآن عموما، وفي تفسيرهم لسورة الفاتحة خصوصا. وهذا البحث يجيب عن أسئلة هامة هي:

- ما هي فوائد أسلوب الفنقلة؟
- ما مدى عناية المفسرين بأسلوب الفنقلة، ومَنْ مِنْهم برز عنده استعمال هذا الأسلوب بكثرة؟
- ما هي صيغ الفنقلة عند المفسرين في تفسيرهم لآيات القرآن عموما، وفي الفاتحة خصوصا؟
- ما هي موضوعات فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة؟

(١) انظر طرفا من فضائل السورة في: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (١/١٤٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١- بيان فوائد هذا الأسلوب التعليمي في التعليم والتأليف.

٢- إبراز عناية العلماء عامة، والمفسرين خاصة بأسلوب الفنقلة.

٣- بيان صيغ الفنقلات عند المفسرين في تفسيرهم لآيات القرآن الكريم.

٤- حصر موضوعات وصيغ فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة.

أهمية البحث وأسباب اختياره :

إن من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع أهميته، والتي تبرز في أمور:

١- عناية المفسرين بأسلوب الفنقلة مابين مقل، ومكثر.

٢- علاقته بسورة الفاتحة التي هي أعظم سورة في القرآن.

٣- ما تتضمنه فنقلات المفسرين من فوائد علمية كثيرة.

٤- تنوع موضوعات فنقلات المفسرين في علوم عدة.

٥- جدة هذا الموضوع، حيث لم أقف على دراسة عنيت بدراسة فنقلات عدد من المفسرين دراسة نظرية، أو تطبيقية على سورة أو أكثر.

حدود البحث:

تتبع صيغ فنقلات المفسرين عموما، وحصر موضوعات وصيغ فنقلاتهم في تفسيرهم لسورة الفاتحة من خلال ستة وعشرين تفسيرا من التفاسير المشهورة[٢].

---

(٢) وهي: تفسير الطبري، والسمرقندي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، وابن العربي، وابن عطية، وابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والبيضاوي، والنسفي، وابن جزي، والخازن، وأبي حيان، وابن كثير، وابن عرفة، وابن عادل الحنبلي، وأبي السعود، والشوكاني، والآلوسي، والقاسمي، والسعدي، والشنقيطي، وابن عاشور، وابن عثيمين. واختيارها قائم على شهرتها، واختلاف عصورها، ولا يلزم أن يكون= للمفسر عناية بالفنقلات، إذ المقصود معرفة موقف المفسرين من هذا الأسلوب، من أورده في تفسيره قليلا أو كثيرا، أو لم يورده أصلا.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

منهجية البحث وإجراءاته:

يقتضي المنهج العلمي اتباع جملة من المناهج البحثية:

❖ أولا: المنهج الاستقرائي: ويظهر في مواطن كثيرة، منها: تتبع صيغ فنقلات المفسرين عموما، واستقراء موضوعات وصيغ فنقلاتهم في تفسيرهم لسورة الفاتحة[٣].

وقد سلكت في الجمع والاستقراء الخطوات التالية:

١- تتبعتُ فنقلات المفسرين في سورة الفاتحة من خلال ستة وعشرين تفسيرا، وجمعت كل ما أورده المفسرون في تفسير الفاتحة والبسملة من فنقلات.

٢- حصرت صيغ الفنقلات، ثم حصرت عدد فنقلات كل صيغة؛ لتحديد عددها بالمكرر، وبغيره.

٣- حذفت المكرر من الفنقلات، ثم صنفتها حسب موضوعها؛ لتتبين لي موضوعات الفنقلات من جهة، والعدد النهائي -بغير المكرر- لفنقلات كل موضوع من جهة أخرى.

❖ ثانيا: المنهج التحليلي: ويظهر في مواضع عدة، منها: دراسة الأمثلة[٤] على موضوعات فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة، وبيان فائدة أسلوب الفنقلة في كل موضع منها.

كل هذا، مع عزو الآيات، وتوثيق النقول من مصادرها، والترجمة لمن يلزم من الأعلام.

الدراسات السابقة :

بيَّنت قريبا أني لم أقف على دراسة عنيت بدراسة فنقلات عدد من المفسرين دراسة نظرية، أو تطبيقية على سورة أو أكثر، لكن هناك دراسات حول موضوع الفنقلات عند مفسر واحد، أو عند غير المفسرين منها:

١- فنقلات الزمخشري البلاغية في سورة يوسف ﷺ دراسة تفسيرية، د نزار عطا الله أحمد صالح[٥].

---

(٣) منعا للتكرار في باب الصيغ ذكرت في صيغ المفسرين عموما أمثلة من غير سورة الفاتحة.

(٤) اكتفيت بعرض ودراسة مثال واحد لكل موضوع؛ لكيلا يطول البحث، مع الإشارة لمواضع الأمثلة الأخرى في الحاشية.

(٥) منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية التابعة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد: ١٦، السنة العاشرة، ٢٠١٣م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٢- رسالة دكتوراه بعنوان: الفنقلات في كُتب القراءات العشر جمعاً ودراسة، د.خالد عزيز الكوراني الموصلي[٦].

٣- رسالة دكتوراه بعنوان: الفنقلات في كتب القراءات السبع جمعاً ودراسة، د. أحمد خورشيد رؤوف[٧].

خطة البحث:

انتظم هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتفصيلها على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: وفيه: معنى الفنقلات، وظهور مصطلح الفنقلة.

المبحث الأول: عناية العلماء بالفنقلات، وفوائدها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عناية العلماء بالفنقلات.

المطلب الثاني: فوائد الفنقلات.

المبحث الثاني: الفنقلات عند المفسرين.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عناية المفسرين بإيراد الفنقلات في تفاسيرهم.

المطلب الثاني: صيغ فنقلات المفسرين في تفسيرهم لآيات القرآن الكريم.

المبحث الثالث: فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عدد فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة، وصيغها.

---

(٦) نوقشت في ٢٠/ ٨/ ١٤٣٨هـ، في كلية الإمام الأعظم بالعراق.

(٧) نوقشت في ٢٩/ ٨/ ١٤٣٨هـ، في كلية الإمام الأعظم بالعراق.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المطلب الثاني: أثر أسلوب الفنقلة في تفسير سورة الفاتحة وبيان معانيها.

المطلب الثالث: موضوعات فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج، والتوصيات.

هذا، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا متقبلا،
وأن يغفر ما كان فيه من خطأ وزلل.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

التمهيد: معنى الفنقلات، وظهور مصطلح الفنقلة

الفنقلات: جمع فَنْقله[٨] منحوتة من: (فإنْ قِيْلَ)، أو (فإنْ قُلْتَ)، أو (فإنْ قُلْتُم)، أو (فإنْ قَال)، (فإنْ قَالوا)[٩].

وهي نحتٌ مُوَلدٌ من جنس: (البَسْمَلة) من: بسم الله، و(السَبْحَلَة) من: سبحان الله، و(الحَمْدَلة) من: الحمد لله[١٠].

والنَّحْتُ في اللغة: النَّشْرُ، والقَشْر، والبري، والقطع. يقال: نَحت النَّجَّارِ الخَشَبَة، يَنْحِتُها ويَنْحَتُها نَحْتاً، فَانْتَحَتَتْ، والنُّحاتة ما نُحِتَ من الخَشَب، ونَحَتَ الجبلَ يَنْحِتُه قَطَعَه، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩][١١].

من هذا يتبين أن في النحت معنى الاختصار، والاختزال، والتسوية، والتشذيب، وهذا يوافق المعنى الاصطلاحي كما سيأتي[١٢].

والنَّحْتُ في الاصطلاح: عرَّفه ابن فارس(ت: ٣٩٥هـ) بقوله: (أن تُؤخذ كلمتان وتُنحت منهما كلمة، تكون آخذة منهما جميعا بحظ، والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم حيعل الرجل، إذا قال: حيَّ على)[١٣]. وفي هذا النص ما يشير

---

(٨) ويختلف ضبط القاف من كلمة (فَنْقله) باختلاف ما اشتقت منه، فهي بكسر القاف إن نُحتت من: (فإن قِيل)، وبضمها إن كانت من: (فإن قُلْتَ)،و(فإن قُلْتم)، وبفتحها إن كانت من (فإن قَال)، و(فإن قَالوا).

(٩) يجوز أن يكون نحت الفنقلة من ثلاث كلمات: أداة الشرط وفعله وجوابه، ولكن الأظهر نحتها من كلمتين هما: أداة الشرط وفعله دون الجواب؛ إذ لا يلزم أن يكون الجواب بلفظ: (قِيْلَ)، و(قُلْتُ)، ونحوه؛ وسيأتي في مطلب الصيغ أن جواب الشرط قد يكون بعبارة: (فالجواب)، أو (فالأظهر في الجواب)، ونحوه. وقد يأتي الجواب بلا فعل ولا صيغة معينة تتقدمه، وفي هذا ما يدل على انتزاع الفنقلة من أداة الشرط وفعله فقط.

(١٠) انظر: لسان العرب، لابن منظور (٦٧/١٠)، ومختار الصحاح، للرازي ص:٢٢، والمزهر، للسيوطي، (١/ ٤٨٣).

(١١) انظر: لسان العرب، لابن منظور (٩٧/٢)، ومختار الصحاح، للرازي ص:٢٧٠.

(١٢) ظاهرة النحت في اللغة العربية، لأبي المساكين عبد المجيد بن محمد أيت عبو، موقع الألوكة.

(١٣) مقاييس اللغة، (١/ ٣٢٨، ٣٢٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

إلى أن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ) أول من أشار إلى ظاهرة النحت، فقد قال في بيان معنى النحت: (أَخْذُ كلمة من كلمتين متعاقبتين واشتقاق فعل منها)(١٤).

والغاية من النحت بيَّنها ابن فارس عند تعريفه له بقوله: (العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار)(١٥).

والنَّحْتُ من قبيل الاشتقاق، وليس اشتقاقا؛ لأن الاشتقاق أن تنزع كلمة من كلمة، والنحت أن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر(١٦).

وبعض العلماء يرى هذا النحت من الاشتقاق، ميزوه من الاشتقاق الصغير، والكبير بمصطلح الاشتقاق الكبَّار(١٧).

والمقصود بالفنقلات: مسائل ونكات تطرح في أسلوب الحوار والجدال العلمي، وهي أسلوب تعليمي مشهور عند المتقدمين، والمتأخرين، قائم على السؤال المشوق، والجواب المحقق(١٨)، وتكون سَبْقُ رأيٍ السائل أو المعترِضِ بعبارة: (فإنْ قلتَ كذا)، أو (فإنْ قيل كذا)، ونحو ذلك(١٩).

ظهور مصطلح الفنقلة: ذكر د. خالد الموصلي أنه لم يجد مصطلح الفنقلة مستعملا إلّا في القرن الماضي (القرن الثالث عشر الهجري)(٢٠)، وقال في رسالته: ومما ينبغي معرفته أنه لم يُحدّد تاريخ معيّن استُعمل فيه مصطلح (فنقلة) إلّا

---

(١٤) العين، (١/ ٦٠، ٦١).

(١٥) الصاحبي في فقه اللغة، ص: ٢٠٩.

(١٦) انظر: كتاب الاشتقاق والتعريب، لعبد القادر المغربي، ص: ٣١.

(١٧) يعد عبد الله أمين هو أول من أطلق هذه التسمية على النحت، حيث قال: (وقد أسميته الكبَّار بالثقيل؛ لأن الكبَّار أكبر من الكبَار بالتخفيف، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق السابقة). الاشتقاق، ص: ٣٩١. وممن قال بهذا أيضا: محمود شكري الألوسي في كتابه: النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، ص: ٣٩، ود. صبحي الصالح في كتابه: دراسات في فقه اللغة، ص: ٢٤٣-.

(١٨) انظر: فنقلات الزمخشري البلاغية في سورة يوسف عليه السلام دراسة تفسيرية، لـ.د. نزار عطا الله أحمد صالح، ص: ٥٢.

(١٩) انظر: الفنقلات في كُتب القراءات العشر جمعاً ودراسة، د.خالد عزيز الموصلي، ص: ١٠.

(٢٠) انظر كلامه في ملتقى أهل التفسير في مقال بعنوان: الفنقلة.https://vb.tafsir.net

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

أن استعماله في القرن الماضي كان على نطاقٍ ضيّق[٢١]، واستُعمل بعد ذلك على نطاق أوسع، واستُسيغت الفنقلة على قول المجيزين بإحداث مزيدٍ من الكلمات المنحوتة. أما من جهة الأسلوب والصيغة فهو قديم جدا، استعمله الخليل بن أحمد(ت: ١٧٠هـ) في كتابه (العين)[٢٢].[٢٣]. قلتُ: وقد ظهر عند المتقدمين كالإمامين مالك[٢٤]، والشافعي[٢٥].

(٢١) كاستعماله في بعض المقالات في الانترنت، انظر مثلا: ملتقى أهل التفسير https://vb.tafsir.net

(٢٢) انظر: (٢/ ٢٠٢)، (٧/ ١٨٢)، (٨/ ٢٩٨).

(٢٣) انظر ما تقدم من كلامه في: الفنقلات في كُتب القراءات العشر جمعاً ودراسة، ص: ١١، ١٢.

(٢٤) انظر: الموطأ، (١/ ٢٧٥)، (٢/ ٨٣٧).

(٢٥) انظر: الرسالة، ص: ١٦٠، ١٦١، ٣٦٩، ٣٨٦، ٥١٣. والأم، (١/ ٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المبحث الأول: عناية العلماء بالفنقلات، وفوائدها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عناية العلماء بالفنقلات.

عني العلماء كثيرا في دروسهم ومؤلفاتهم بأسلوب الفنقلة؛ لأهميته في التعليم والبيان. وقد ورد كثيرا في تآليف علوم شتى، من ذلك:

ما جاء في كتب اللغة والنحو، مثل:

ما جاء في لسان العرب[٢٦]: (**فإن قيل**: ما معنى الدلوك في كلام العرب؟ **قيل**: الدلوك: الزوال، ولذلك قيل للشمس إذا زالت نصف النهار دالكة...).

وما جاء في شرح قطر الندى[٢٧]: (**فإن قلتَ**: فلم عدلت عن اللفظ إلى القول؟ **قلتُ**: لأن اللفظ جنس بعيد لانطلاقه على المهمل والمستعمل كما ذكرنا...).

ما جاء في كتب علوم القرآن، وأصول التفسير، مثل:

ما جاء في الإتقان في علوم القرآن[٢٨]: (**فإن قيل**: قد ورد في سورة هود ذكر نوح، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وشعيب، وموسى، فلم خصت باسم هود وحده مع أن قصة نوح فيها أوعب وأطول؟ **قيل**: تكررت هذه القصص في سورة الأعراف، وسورة هود، والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها، ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته، فإنه تكرر فيها في أربعة مواضع، والتكرار من أقوى الأسباب التي ذكرنا).

وما جاء في مقدمة في أصول التفسير[٢٩]: (**فإن قال قائل**: فما أحسن طرق التفسير؟ **فالجواب**: إن أصح الطرق في ذلك: أن يفسر القرآن بالقرآن...).

---

(٢٦) لابن منظور، (١٠/ ٤٢٨).

(٢٧) لابن هشام، (١/ ١١).

(٢٨) للسيوطي، (١/ ١٥٦). وانظر أيضا: البرهان في علوم القرآن للزركشي، (١/ ٦٧)، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، (١/ ٣٠٦)، وانظر أيضا: التبيان في أقسام القرآن لابن القيم، ص: ٤٠.

(٢٩) لابن تيمية، ص: ٨٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

ما جاء في كتب التوحيد والعقائد، مثل:

ما جاء في العقيدة الأصفهانية[٣٠]: (**فإن قلتَ**: الإرادة التي نثبتها لله ليست مثل إرادة المخلوق، كما أنا قد اتفقنا وسائر المسلمين على أنه حي عليم قدير، وليس هو مثل سائر الأحياء العلماء القادرين؛ **قال لك** أهل الإثبات: وكذلك الرحمة والمحبة التي نثبتها لله ليست مثل رحمة المخلوق، ومحبة المخلوق...).

وما جاء في الصواعق المرسلة[٣١]: (**فإن قلتَ**: الفرق بيننا وبينهم أن آيات الصفات وأخبارها قد عارضتها قواطع عقلية تنفيها بخلاف نصوص المعاد؛ **قيل**: أما أهل القرآن والسنة فيجيبونك بأن تلك المعارضات هذيانات لا حقيقة لها، وشبهات خيالية...).

ما جاء في كتب الفقه وأصوله، مثل:

ما جاء في كتاب الأم[٣٢]: (**فإن قال قائل**: ما الحجة في فرق بين ما ينجس وما لا ينجس ولم يتغير واحد منهما؟ **قيل**: السنة...).

وما جاء في الواضح في أصول الفقه[٣٣]: (**فإن قيل**: أليس أُسقط عن العامي النظر في أدلة الأحكام؟ كذلك وجب أن يسقط عنه النظر في أعيان المفتين، ولا فرق بين الدليل والمسؤول في كون كل واحد منهما مرشدا؛ **قيل**: إن في تكليف العامي النظر في أدلة الأحكام تعطيلا للمصالح...وليس كذلك البحث والسؤال عن حال المستفتي...).

ما جاء في كتب الحديث وشروحها، مثل:

ما جاء في الموطأ[٣٤]: (**فإن قال قائل**: كيف يجمع القطنية بعضها إلى بعض في الزكاة حتى تكون صدقتها واحدة، والرجل يأخذ منها اثنين بواحد يدا بيد، ولا يؤخذ من الحنطة اثنان بواحد يدا بيد؛ **قيل له**: فإن الذهب والورق يجمعان في الصدقة، وقد يؤخذ بالدينار أضعافه في العدد من الورق يدا بيد...).

---

(٣٠) لابن تيمية، ص: ٢٦.

(٣١) لابن القيم، (٢/ ٦٧٧).

(٣٢) للإمام الشافعي، (١/ ٤). وانظر أيضا سبل السلام، للصنعاني، (٣/ ٢٥٣).

(٣٣) لابن عقيل الحنبلي، (١/ ٢٩٢). وانظر أيضا الرسالة للإمام الشافعي، ص: ٥١٣-٥١٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وما جاء في فتح الباري[٣٥]: (**فإن قيل**: الظاهر أن عمر ﷺ كان مع النبي ﷺ فكيف اختص بأن أدرك صلاة العصر قبل غروب الشمس، بخلاف بقية الصحابة والنبي ﷺ معهم؛ **فالجواب**: أنه يحتمل أن يكون الشغل وقع بالمشركين إلى قرب غروب الشمس، وكان عمر حينئذ متوضئا، فبادر فأوقع الصلاة، ثم جاء إلى النبي فأعلمه بذلك في الحال التي كان النبي فيها قد شرع يتهيأ للصلاة...).

المطلب الثاني: فوائد الفنقلات.

الفنقلة أسلوب نافع في التعليم والتأليف أيضا، وقد عَنِي العلماء بالفنقلة كأسلوب للتعليم والبيان؛ لما له من فوائد جليلة، منها:

١- إثارة انتباه الدارسين وتنشيطهم.

إن أسلوب الكلام إذا اختلف وتنوع؛ نشط السامع له، وألقى إليه سمعه، وطلب إحضار ذهنه من قريب ومن بعيد.

ومن استراتيجيات التعليم اليوم الحرص على أسلوب السؤال في التعليم والتدريس. والسؤال للتعليم والبيان هو صورة من صور الفنقلة، وهو أسلوب نبوي كريم، سار عليه علماء الصحابة ﷺ.

٢- إبراز المسائل الصعبة.

ففي عرض المسألة الصعبة في صورة ملفتة هي صورة الفنقلة إبراز لها، وإظهار لأهميتها؛ فالفنقلة على هذا إلقاء مسألة صعبة لغرض العناية بها.

وهذا النَّمَطُ من الاستعمال شائع عند أهل العلم[٣٦]، قال ابنُ عاشور(ت: ١٣٩٣هـ): (ولهذا شاع عند أهل العلم إلقاء المسائل الصعبة بطريقة السؤال نحو: (فإن قُلتَ) للاهتمام)[٣٧].

٣- ترسيخ المعاني والمسائل في الذهن.

---

(٣٤) للإمام مالك، (١/ ٢٧٥).

(٣٥) لابن حجر، (٢/ ٦٩). وانظر أيضا: تحفة الأحوذي، للمباركفوري، (١/ ٤٥).

(٣٦) انظر: الفنقلات في كُتب القراءات العشر جمعاً ودراسة، د.خالد عزيز الموصلي، ص:١٠.

(٣٧) التحرير والتنوير، (١/ ٦٧٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

إن في ذكر المسألة بأسلوب الفنقلة ما يدل على تمييزها والإشارة إلى أهميتها، وفي ذلك ترسيخ لها، وتثبيت لمعانيها في الذهن. كما أن في أسلوب السؤال عقدَ الصلة بين أذهان الدارسين وحقائق العلم المدروس، والمحتوى التعليمي المطروح(٣٨).

ومن أساليب ترسيخ المعاني لدى العلماء عامة والمفسرين خاصة عرض تفاصيل المسألة بعدد من الفنقلات، وبتسلسل فيه تنظيم للمعلومات وترتيب لها، وهذا مما يعين على تثبيت المسألة بتفاصليها.

ولنأخذ مثالا على ذلك قول الطبري(ت:٣١٠هـ): **فإن قال قائل**: فإذا كان ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ اسمين مشتقين من الرحمة، فما وجه تكرير ذلك، وأحدهما مؤد عن معنى الآخر؟ **قيل له**: ليس الأمر في ذلك على ما ظننت، بل لكل كلمة منهما معنى لا تؤدي الأخرى منهما عنها. **فإن قال**: وما المعنى الذي انفردت به كل واحدة منهما؛ فصارت إحداهما غير مؤدية المعنى عن الأخرى؟ **قيل**: أما من جهة العربية فلا تمانع بين أهل المعرفة بلغات العرب أن قول القائل: الرحمن عن أبنية الأسماء من: فَعِل يَفْعَل أشد عدولا من قوله: الرحيم.. وأما من جهة الأثر والخبر ففيه بين أهل التأويل اختلاف... ثم ذكر الطبري معنيين: الأول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾: بجميع الخلق، و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾: بالمؤمنين، والثاني: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾: رحمن الآخرة والدنيا، و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾: رحيم الآخرة... ثم قال الطبري: **فإن قال**: فأي هذين التأويلين أولى عندك بالصحة؟ **قيل**: لجميعهما عندنا في الصحة مخرج، فلا وجه لقول قائل أيهما أولى بالصحة...(٣٩).

٤- دفع التوهم والإشكالات.

يورد كثير من العلماء الإشكالات، ثم يدفعونها معتمدين في ذلك أسلوب الفنقلة. فالفنقلة على هذا دفع إشكال يَرِدُ على مسألة أو قضية بطريقة السؤال والجواب، سواء أكان الإشكال قولاً قيل من قبل، أم ذُكِرَ ابتداء لأمر انقدح في ذهن مثيره(٤٠).

---

(٣٨) انظر: دور السؤال التعليمي الإرشادي في تعلم ونشر علم العقيدة، محمود عراقي، شبكة الألوكة، ١٤٣٢/١١/٨هـ.

(٣٩) انظر: جامع البيان، (١/ ١٢٥-١٢٨).

(٤٠) انظر: الفنقلات في كُتب القراءات العشر جمعاً ودراسة، د.خالد عزيز الموصلي، ص:١٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

ومثال ذلك عند المفسرين قول الطبري: **فإن قال لنا قائل:** فإن كان تأويل قوله: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ ما وصفت، والجالب الباء في ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ فكيف قيل: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ بمعنى: اقرأ بسم الله، أو أقوم أو أقعد بسم الله؟ وقد علمت أن كل قارئٍ كتاب الله فبعون الله وتوفيقه قراءته، وأن كل قائم أو قاعد أو فاعل فعلا فبالله قيامه وقعوده وفعله؟ وهلاَّ إذا كان ذلك كذلك قيل: بالله الرحمن الرحيم، ولم يقل: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ ، فإنَّ قول القائل: أقوم وأقعد بالله الرحمن الرحيم، أو أقرأ بالله أوضح معنى لسامعه من قوله: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، إذ كان قوله: أقوم وأقعد بسم الله يوهم سامعه أن قيامه وقعوده بمعنىً غير الله؟ **قيل له وبالله التوفيق:** إن المقصود إليه من معنى ذلك غير ما توهمته في نفسك، وإنما معنى قوله: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾: أبدأ بتسمية الله وذكره قبل كل شيء، أو أقرأ بتسميته، أو أقوم وأقعد بتسمية الله وذكره، لا أنه يعني بقيله ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ أقوم بالله، أو أقرأ بالله؛ فيكون قول القائل: أقرأ بالله، وأقوم وأقعد بالله أولى بوجه الصواب في ذلك من قوله: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾(٤١).

٥- تقوية القرائح، واستثارة القدرات.

في طريقة السؤال الذي تتضمنه الفنقلة ما يستثير قدرات المتعلمين، ويقوي قرائحهم بمحاولة معرفة الجواب، فهو بهذا أسلوب ناجع في التدريس.

(٤١) انظر: جامع البيان، (١/ ١١٣، ١١٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المبحث الثاني: الفنقلات عند المفسرين

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عناية المفسرين بإيراد الفنقلات في تفاسيرهم.

وردت الفنقلة في غالب كتب التفسير. والمفسرون يتفاوتون في عنايتهم بهذا الأسلوب ما بين مقل منه ومكثر.

فأما المكثرون[٤٢]: فالطبري(ت: ٣١٠هـ)، والسمعاني(ت: ٤٨٩هـ)، والزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، والرازي(ت: ٦٠٦هـ)، والقرطبي(ت: ٦٧١هـ)، والشنقيطي(ت: ١٣٩٣هـ).

وتظهر عناية المفسرين من أصحاب التفاسير ذات الاتجاه الفقهي بالفنقلات كثيرا، وذلك لأن أسلوب الفنقلة مستعمل كثيرا عند الفقهاء.

وأما المقلون[٤٣]: فابن عطية (ت: ٥٤١هـ)، والبيضاوي (ت: ٦٩١هـ)، والنسفي (ت: ٧١٠هـ)، والشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، والسعدي (ت: ١٣٧٦هـ).

وبعضهم لم أجده استعمل هذا الأسلوب كأبي السعود(ت: ٩٨٢هـ).

وينبغي التنبه إلى أنه لا يمكن الحكم على مدى عناية مفسر ما بالفنقلات إلا بعد تتبع كامل تفسيره، وجميع صيغ الفنقلات عنده، فقد يُقِل من ذكر صيغة، أو لا يذكرها أصلا، في حين أنه يُكْثِر من صيغة أخرى. وسيأتي في المطلب التالي طريقة المفسرين في صياغة الفنقلات.

المطلب الثاني: صيغ فنقلات المفسرين في تفسيرهم لآيات القرآن الكريم.

بعد تتبع التفاسير المحددة في هذه الدراسة وقفت على خمس صيغ للفنقلات، وهي:

---

(٤٢) وضابط الكثرة هنا ما زاد عن (٢٠٠) فنقلة. وقد تجاوز بعضهم (١٠٠٠) فنقلة كما هو عند الزمخشري، والرازي.

(٤٣) وضابط القلة ما كان دون (٥٠) فنقلة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

الصيغة الأولى: (فإن قيل).

وهي أكثر الصيغ ورودا عند المفسرين. وجاء جواب الشرط فيها بصيغ كثيرة، منها: (فإن قيل؛ فالظاهر في الجواب)[٤٤]، (فإن قيل؛ ففيه جواب)[٤٥]، (فإن قيل؛ فالجواب)[٤٦]، (فإن قيل؛ الجواب)[٤٧]، (فإن قيل؛ قلنا)[٤٨]، (فإن قيل؛ فقد أجيب)[٤٩]، (فإن قيل؛ قيل)[٥٠]، (فإن قيل، يقال)[٥١].

الصيغة الثانية: (فإن قال).

وجاء جواب الشرط بصيغ، منها: (فإن قال قائل؛ الجواب)[٥٢]، (فإن قال قائل؛ والجواب)[٥٣]، (فإن قال قائل؛ فالجواب)[٥٤]، (فإن قال قائل؛ قلنا)[٥٥]، (فإن قال قائل؛ فيقال)[٥٦]، (فإن قال؛ قلتُ)[٥٧]، (فإن قال قائل؛ قيل)[٥٨]، (فإن قال؛ فنقول)[٥٩].

---

(٤٤) انظر: أضواء البيان، للشنقيطي، (١/ ٥٢).
(٤٥) انظر: النكت والعيون، للماوردي (١/ ٧٥).
(٤٦) انظر: تفسير سورة البقرة، لابن عثيمين (٢/ ١٨٠).
(٤٧) انظر: تفسير جزء عم، لابن عثيمين، ص: ٢٣٥.
(٤٨) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي، (١/ ١٩)، تفسير سورة البقرة، لابن عثيمين (٢/ ٤٤٦).
(٤٩) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (١ /٢٠٧).
(٥٠) انظر: بحر العلوم، للسمرقندي، (١/ ٤٢)، ومعالم التنزيل، للبغوي، (٢/ ٢١٣).
(٥١) انظر: تفسير القرآن العزيز، للسمعاني، (١/ ٣٧).
(٥٢) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (٢ /١٠٥).
(٥٣) انظر: تفسير القرآن العزيز، للسمعاني، (٤/٤٤٤)، (٦/ ١٣٣)، والتفسير الكبير، للرازي، (١٤/١٧٨).
(٥٤) انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية، (١/ ٣٥٩)، وزاد المسير، لابن الجوزي، (٤/ ١٥٣).
(٥٥) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (١٣/ ١٨٠)، وروح المعاني، للآلوسي، (٤/ ٥٢).
(٥٦) انظر: تفسير سورة البقرة، لابن عثيمين، (٣/ ١٣٦).
(٥٧) انظر: تفسير سورة الأنعام، لابن عثيمين، ص: ١٠٩.
(٥٨) انظر: جامع البيان، للطبري، (١/ ٢٧٠)، وبحر العلوم، للسمرقندي، (١/ ١١٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

الصيغة الثالثة: (فإن قلتَ).

أكثر من استعمل صيغة: (فإن قلتَ؛ قلتُ) الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ).

ومن المكثرين أيضا: الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، والقرطبي(ت: ٦٧١هـ)، والشنقيطي(١٣٩٣هـ).[٦٠].

أما المقلون من استعمالها: فابن العربي(ت: ٥٤٣هـ) حيث لم ترد عنده إلا مرة واحدة[٦١]، والسعدي(ت: ١٣٧٦هـ) حيث أوردها ثلاث مرات فقط[٦٢].

وبعض المفسرين لم يستعمل هذه الصيغة ولم ترد عنده كالطبري(ت: ٣١٠هـ)، والسمرقندي(ت: ٣٧٥هـ)، والسمعاني(٤٨٩هـ)، والبغوي(ت:٥١٦هـ).

وجواب الشرط في هذه الصيغة جاء عند المفسرين بصيغ، منها: (فإن قلتَ؛ قلتُ)[٦٣]، (فإن قلتَ؛ فالجواب)[٦٤]، (فإن قلتَ؛ قلنا)[٦٥]، (فإن قلتَ؛ فاعلم)[٦٦]، (فإن قلتَ؛ فنقول)[٦٧]، (فإن قلتَ؛ قيل)[٦٨]، (فإن قلتَ؛ فالقول)[٦٩]، (فإن قلتَ؛ أُجيبَ)[٧٠]

---

(٥٩) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (٢٦ /٣١).

(٦٠) انظر مثلا: التفسير الكبير، (٢٤/ ١١٠)، والجامع لأحكام القرآن، (١١/ ١٣٢)، وأضواء البيان، (٢/ ٥١٥).

(٦١) انظر: أحكام القرآن، (١/ ٥٠٩).

(٦٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن، (١/ ٩٥، ٥٣٩).

(٦٣) انظر: الكشاف، للزمخشري، (٢/ ٧، ٣٠)، (٤/ ٨٢٧)، ومدارك التنزيل، للنسفي، (١/ ٩٠)، وفتح القدير، للشوكاني، (١/ ٣٢)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (١، ٣٢٦، ٤٢٧).

(٦٤) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، (٢/ ٣٩، ١٩٢)، والبحر المحيط، لأبي حيان (٢/ ٢٧٧).

(٦٥) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (٣/ ٦٦)، وتفسير ابن عرفة، (١/ ١٣٠، ٢٦٨).

(٦٦) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (٤/ ٦).

(٦٧) انظر: المصدر السابق، (٥/ ٩١)، (٦/ ١٧٢).

(٦٨) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، (١/ ٣٩٢).

(٦٩) انظر: المصدر السابق، (٢/ ٢٥٤).

(٧٠) انظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي، (١/ ٥٣٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

الصيغة الرابعة: (فإن قالوا).

وردت هذه الصيغة قرابة (١٧١) مرة عند الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، ومرات قليلة عند القاسمي(ت: ١٣٣٢هـ). وجاء جواب الشرط فيها بصيغ، منها: (فإن قالوا؛ قيل لهم)[٧١]، (فإن قالوا؛ قلنا)[٧٢]، (فإن قالوا؛ يقال لهم)[٧٣]،(فإن قالوا؛ فنقول)[٧٤].

الصيغة الخامسة: (فإن قلتم).

وهي أقل الصيغ ورودا عند المفسرين، ولم ترد إلا مرات قليلة عند كل من: ابن العربي(ت: ٥٤٣هـ)، والرازي(ت: ٦٠٦هـ)، وابن عادل الحنبلي(ت: ٨٨٠هـ)، والآلوسي(ت: ١٢٧٠هـ). وجاء جواب الشرط فيها بصيغ، منها: (فإن قلتم؛ فنقول)[٧٥]، (فإن قلتم؛ قلنا)[٧٦]، (فإن قلتم؛ قيل لكم)[٧٧].

تنبيهات على طريقة المفسرين في صياغة الفنقلات:

١- يعتمد بعض المفسرين على صيغة واحدة يكثر منها، ويُقل من صيغة أخرى، كما هو صنيع الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، حيث أورد (فإن قلتَ) أكثر من ألف مرة، ولم يذكر (فإن قيل) إلا سبع عشرة مرة، ولم ترد عنده صيغة (فإن قال). ومثله السمعاني، حيث أورد (فإن قيل) أكثر من مائتي مرة، ولم يُورد (فإن قال) إلا مرتين، ولم ترد عنده صيغة (فإن قلت).

٢- أورد بعض المفسرين الفنقلات في تفاسيرهم بجميع صيغها، وممن صنع ذلك: الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، والآلوسي(ت: ١٢٧٠هـ).

٣- لا يلزم أن يكون جواب الشرط في الفنقلة بلفظ: (قِيْلَ)، و(قُلْتُ)، ونحوه فقد يكون جواب الشرط بعبارة: (فالجواب)، أو (فالأظهر في الجواب)، أو(فاعلم).

---

(٧١) انظر: محاسن التأويل، للقاسمي (٣/ ٤٢٥)، (٩/ ١٦٨).

(٧٢) انظر: لباب التأويل، للخازن (٢/ ٢٤٥)، وروح المعاني، للآلوسي، (١٢/ ٢١٦).

(٧٣) انظر: أضواء البيان، للشنقيطي، (٥/ ٧٧).

(٧٤) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (١٦/ ٥٥)، وروح المعاني، للآلوسي، (١/ ٣٧).

(٧٥) انظر: التفسير الكبير، للرازي (١٢/ ١١١)، (٢٦/ ١٠٧)، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل (٧/ ٦١٨).

(٧٦) انظر: التفسير الكبير، للرازي (٢٠/ ١٨٥). وروح المعاني، للآلوسي، (٢٣/ ١١٨).

(٧٧) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي (١/ ٥٥٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المبحث الثالث: فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عدد فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة، وصيغها.

أولا: عدد فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة:

بلغت فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة مائة فنقلة بغير المكرر، ومائة وسبعة وعشرين فنقلة بالمكرر. وفي هذا ما يدل على عنايتهم بهذا الأسلوب كثيرا.

فإن قيل: لم جمعتِ المكرر؟ فالجواب: لأنه مؤثر في حصر الصيغ وعدِّها، فالصيغة قد تختلف في الفنقلة المكررة بين مفسر وآخر(٧٨).

ثانيا: صيغ فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة:

جاءت فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة بأربع صيغ هي:

الصيغة الأولى: (فإن قلتَ).

لم ترد هذه الصيغة في تفسير الفاتحة إلا عند الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، والخازن(ت: ٧٤١هـ)، وابن عرفة الورغمي(ت: ٨٠٣هـ)(٧٩)، وابن عاشور(ت: ١٣٩٣هـ)، ومع هذا فهي أكثر الصيغ ورودا في تفسير سورة الفاتحة حيث وردت أربعين مرة بالمكرر، واثنتين وثلاثين مرة بغير المكرر. وجاء جواب الشرط فيها بالصيغ التالية: (فإن قلتَ؛ قلتُ)(٨٠)، (فإن قلتَ؛ فالجواب)(٨١).

---

(٧٨) ستأتي أمثلة ذلك في آخر هذا المطلب عند: تنبيهات، الفقرة (٧)، وانظر أمثلته أيضا في المطلب الثالث: أمثلة موضوع التفسير.

(٧٩) هو أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عرفة الوَرْغَمي المالكي، الأصولي، البياني، ولد بتونس سنة ٧١٦ هـ، له تصانيف في الحديث، والتفسير، وله المبسوط من فروع المالكية، توفي سنة ٨٠٣ هـ. انظر: طبقات المفسرين، للداودي، (٢/٢٣٥-٢٣٧).

(٨٠) انظر: الكشاف، للزمخشري، (١/ ٥٥)، ولباب التأويل، للخازن، (١/ ٢١)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (١/ ١٨٩).

(٨١) انظر: تفسير ابن عرفة، (١/١١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

الصيغة الثانية: (فإن قيل).

وردت هذه الصيغة عند أكثر المفسرين، وهي من أكثر الصيغ ورودا حيث وردت خمسا وثلاثين مرة بالمكرر، وتسعا وعشرين مرة بغير المكرر. وجاء جواب الشرط فيها بالصيغ التالية: (فإن قيل؛ قلتُ)[٨٢]، (فإن قيل؛ فالجواب)[٨٣]، (فإن قيل؛ فالظاهر في الجواب)[٨٤]، (فإن قيل؛ قلنا)[٨٥]، (فإن قيل؛ فقد ...)[٨٦]، (فإن قيل؛ فقد أجيب)[٨٧]، (فإن قيل؛ قيل له)[٨٨].

الصيغة الثالثة: (فإن قال).

وهذه الصيغة جاءت عند الطبري(٣١٠هـ)، والسمعاني(٤٨٩هـ)، وابن عطية(ت: ٥٤١هـ)،، والرازي(ت: ٦٠٦هـ)، وابن العثيمين(ت: ١٤٢١هـ)، ووردت أربعا وثلاثين مرة بالمكرر، وخمسا وعشرين مرة بغير المكرر. وجاء جواب الشرط فيها بالصيغ التالية: (فإن قال؛ قيل)[٨٩]، (فإن قال؛ قيل له)[٩٠]، (فإن قال قائل؛ قيل)[٩١]، (فإن قال لنا قائل؛ قيل)[٩٢]،

---

(٨٢) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١/١٨٧).
(٨٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١/ ١٥٣)، والتسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، (١/٣٣).
(٨٤) انظر: أضواء البيان، للشنقيطي، (١/ ٤٧).
(٨٥) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي، (١/ ١٩، ٢٠)، ولباب التأويل، للخازن، (١/ ٩٤).
(٨٦) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (١/ ١٩٠).
(٨٧) انظر: المصدر السابق، (١/ ٢٠٧).
(٨٨) انظر: بحر العلوم، للسمرقندي، (١/ ٤١، ٤٢).
(٨٩) انظر: جامع البيان، للطبري، (١/ ١١٤، ١٢٣).
(٩٠) انظر: المصدر السابق، (١/ ١٦٣، ١٦٤).
(٩١) انظر: جامع البيان، للطبري، (١/ ١٦٢)، والمحرر الوجيز، لابن عطية، (١/ ٧٨).
(٩٢) انظر: جامع البيان، للطبري، (١/ ١٩٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

(فإن قال قائل؛ قيل له)[٩٣]، (فإن قال لنا قائل؛ قيل له)[٩٤]، (فإن قال قائل؛ يقال)[٩٥]، (فإن قال قائل؛ قلنا)[٩٦]، (فإن قال قائل؛ فالجواب)[٩٧].

الصيغة الرابعة: (فإن قالوا).

وهي أقل الصيغ ورودا، حيث وردت ثماني عشرة مرة بالمكرر، وأربع عشرة مرة بغير المكرر. وجاء أكثر هذه الصيغة عند الرازي(ت: ٦٠٦هـ). وجاء جواب الشرط فيها بالصيغ التالية:

(فإن قالوا؛ قلنا)[٩٨]، (فإن قالوا؛ فنقول)[٩٩]، (فإن قالوا؛ فيقال لهم)[١٠٠]، (فإن قالوا؛ قلت)[١٠١].

تنبيهات على طريقة المفسرين في صياغة الفنقلات في تفسير سورة الفاتحة:

١- لم ترد صيغة (فإن قلتم) عند المفسرين في تفسير سورة الفاتحة.

٢- أورد بعض المفسرين الفنقلات في تفسيره الفاتحة بصيغة واحدة كما فعل: الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ) حيث لم ترد إلا بصيغة: (فإن قلت). ومثل: الشيخ ابن العثيمين(ت: ١٤٢١هـ) حيث وردت الفنقلات عنده في سورة الفاتحة بصيغة: (فإن قال قائل؛ فالجواب).

وبعض المفسرين يورد الفنقلات بصيغ مختلفة كما هو صنيع الطبري(ت: ٣١٠هـ) حيث جاءت بصيغ: (فإن قيل)، (فإن قال).

---

(٩٣) انظر: المصدر السابق، (١/ ١١٧، ١٢٥).

(٩٤) انظر: المصدر السابق، (١/ ١١٣، ١١٨).

(٩٥) انظر: تفسير القرآن العزيز، للسمعاني، (١/ ٣٧).

(٩٦) انظر: المصدر السابق، (١/ ٣٨).

(٩٧) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (١/٢٠٠).

(٩٨) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (١/ ١٧٥، ٢٠٩)، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، (١/ ٢١٨، ٢٤٨).

(٩٩) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (١/ ١٠٣، ١٥٧)، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، (١/ ٢١٩).

(١٠٠) انظر: التفسير الكبير، للرازي، (١/ ١١٤).

(١٠١) انظر: المصدر السابق، (١/ ١٥٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٣- عني بعض المفسرين بإيراد الفنقلات كثيرا في تفسير سورة الفاتحة، كما هو صنيع الطبري(ت: ٣١٠هـ) حيث بلغت الفنقلات عنده في هذه السورة وحدها سبعا وعشرين فنقلة[١٠٢]. ومثله الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ) الذي أورد الفنقلات في الفاتحة سبعا وعشرين مرة.

٤- لم ترد الفنقلات في تفسير سورة الفاتحة عند عدد من المفسرين وإن كان أسلوب الفنقلة حاضرا في تفاسيرهم. ومن هؤلاء: ابن الجوزي(ت: ٥٩٧هـ)، والبيضاوي(ت: ٦٩١هـ)، والنسفي(ت: ٧١٠هـ)، وأبو حيان(ت: ٧٤٥هـ)، والشوكاني(ت:١٢٥٠هـ)، والسعدي(ت: ١٣٧٦هـ).

وبعض المفسرين لم يذكر إلا فنقلة واحدة ليست له، بل نقلها عن غيره وصرحَّ باسمه، مثل: ابن عطية(ت: ٥٤١هـ)[١٠٣]، والآلوسي(ت: ١٢٧٠هـ)[١٠٤]، و القاسمي(١٣٣٢هـ)[١٠٥].

٥- قد ينقل أحد المفسرين فنقلة عن مفسر ثم يتعقبها، كما فعل ابن عطية(ت: ٥٤١هـ) مع الطبري(ت: ٣١٠هـ)، وكتعقب الآلوسي(ت: ١٢٧٠هـ) للرازي(ت: ٦٠٦هـ)[١٠٦].

ومثال تعقب ابن عطية قوله: (قال الطبري: **فإن قال قائل**: أليس الضلال من صفة اليهود كما أن النصارى عليهم غضب، فلم خص كل فريق بذكر شيء مفرد؟ **قيل**: هم كذلك، ولكن وسم الله لعباده كل فريق بما قد تكررت العبارة عنه به، وفهم به أمره[١٠٧]. قال القاضي أبو محمد عبد الحق: وهذا غير شاف، والقول في ذلك: أن أفاعيل اليهود من اعتدائهم وتعنتهم وكفرهم مع رؤيتهم الآيات، وقتلهم الأنبياء، أمور توجب الغضب في عرفنا؛ فسمى تعالى ما أحل بهم غضبا،

---

(١٠٢) منها: ست وعشرون فنقلة بصيغة (فإن قال)، وفنقلة واحدة بصيغة (فإن قيل).

(١٠٣) انظر: المحرر الوجيز، (١/ ٧٨). وسيأتي تفصيلها في التنبيه التالي.

(١٠٤) انظر: روح المعاني، (١/ ٣٧، ٣٨).

(١٠٥) نقلها عن الراغب وصرح بهذا، انظر: محاسن التأويل، (١/ ٢٣٠).

(١٠٦) سيأتي بيان تعقب الآلوسي للرازي في الموضوع الحادي عشر في المطلب الثالث.

(١٠٧) راجع كلام الطبري في جامع البيان، (١/ ١٩٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

والنصارى لم يقع لهم شيء من ذلك، إنما ضلوا من أول كفرهم دون أن يقع منهم ما يوجب غضبا خاصا بأفاعيلهم، بل هو الذي يعم كل كافر وإن اجتهد، فلهذا تقررت العبارة عن الطائفتين بما ذكر)[١٠٨].

٦- يذكر المفسر المسألة الواحدة وتفاصيلها بعدد من الفنقلات[١٠٩].

٧- قد تختلف الصيغة في الفنقلة المكررة بين مفسر وآخر، ومثال ذلك: قول السمعاني(ت: ٤٨٩هـ): **فإن قال قائل**: لم خص يوم الدين بالذكر والله تعالى مالك الأيام كلها؟ **يقال**: إنما خصه لأن الأمر في القيامة يخلص له كما قال: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩]، وأما في الدنيا للملوك أمر، وللمسلمين أمر، وللأنبياء أمر... [١١٠]، وجاءت هذه الفنقلة بصيغة أخرى عند الخازن(ت: ٧٤١هـ) حيث قال: **فإن قلتَ**: لم خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكاً للأيام كلها ؟ **قلتُ**: لأن ملك الأملاك يومئذ زائل... [١١١].

٨- قد تأتي الفنقلة عند مُفسِّرَين لكن بزيادة عند أحدهما، ومثال ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[الفاتحة: ٤]، حيث ذكر البغوي (ت:٥١٦هـ) فنقلة واحدة عن سر تقديم العبادة على الاستعانة، فقال: (**فإن قيل**: لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة، والاستعانة تكون قبل العبادة؟ فهذا يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل، ونحن نحمد الله، ونجعل التوفيق والاستعانة مع الفعل، فلا فرق بين التقديم والتأخير، ويقال: الاستعانة نوع تعبد، فكأنه ذكر جملة العبادة أولا، ثم ذكر ما هو من تفاصيلها)[١١٢]. فهذه الفنقلة ذكرها السمعاني(ت: ٤٨٩هـ)، وزاد عليها سر تكرار ﴿إِيَّاكَ ﴾، فقال: **فإن قيل**: لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة، والاستعانة تكون قبل العبادة؟ ولم ذكر قوله: ﴿إِيَّاكَ ﴾ مرتين، وكان يكفى أن يقول: إياك نعبد ونستعين، فإنه أوجز وألخص؟ **يقال**: أما الأول: فإنما يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل، ونحن

(١٠٨) المحرر الوجيز، (١/ ٧٨).

(١٠٩) تقدم مثاله في فوائد الفنقلات. وانظر أيضا: المثال على الموضوع الثاني في العقيدة في المطلب الثالث، وانظر: الفنقلات في﴿بِنَـ﴾ في جامع البيان، للطبري، (١/ ١١٤-١٢٠).

(١١٠) انظر تفسير القرآن العزيز، (٣٧/١).

(١١١) انظر: لباب التأويل، (٢٢/١).

(١١٢) معالم التنزيل، (٤١/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

بحمد الله... وأما قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة: ٤] إنما كرره؛ ليعلم أنه المعبود وأنه المستعان، وعلى أن العرب قد تتكلم بمثل هذا قد يدخل الكلام تجريدا، أو تفخيما، وتعظيما، ولا يعد ذلك عيبا، كما تقول العرب: هذا المال بين زيد وبين عمرو، وإن كان يفيد قولهم: المال بين زيد وعمرو ما يفيد الأول، ولا يعد ذلك عيبا في الكلام، بل عُدَّ تفخيما وتجزيلا في الكلام(١١٣).

المطلب الثاني: أثر أسلوب الفنقلة في تفسير سورة الفاتحة وبيان معانيها.

ذكر المفسرون في تفسير الفاتحة وبيان معانيها فنقلات كثيرة، أذكر هنا بعضا مما يبيِّن المعاني الدقيقة، ويبرز المسائل المهمة، ويرسخ المعاني في الأذهان، ويدفع التوهم والإشكالات، وكلها مما يزيد المعنى وضوحا.

بعض ما جاء في تفسير البسملة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾:

بيَّن الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ) متعلق الباء في ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، فقال: (**فإن قلتَ**: بم تعلقت الباء؟ **قلتُ**: بمحذوف تقديره: بسم الله اقرأ، أو أتلو)(١١٤). وبيَّن البغوي(ت:٥١٦هـ) معنى التسمية من الله لنفسه؛ فقال: (**فإن قيل**: ما معنى التسمية من

---

(١١٣) انظر: تفسير القرآن العزيز، (٣٧/١). لم يذكر الثعلبي سر تقديم العبادة على الاستعانة، بل اكتفى بذكر سر تكرير ﴿إِيَّاكَ﴾، فقال: (وإنما كرر﴿إِيَّاكَ﴾؛ ليكون أدل على الإخلاص، والاختصاص، والتأكيد لقوله تعالى-خبرا عن موسى عليه السلام-: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٣ - ٣٤]، ولم يقل: كي نسبحك ونذكرك كثيرا). الكشف والبيان: (١/ ١١٨). وهذه المسألة تفتح بابا للسؤال عما إذا كان السمعاني أفاد من الثعلبي والبغوي، فبعض الباحثين يرى تشابها بين تفسيري البغوي، والسمعاني، ومَردُّ ذلك عند البعض اتفاق موردهما وهو تفسير الثعلبي، وممن ذكر هذا أ. د. محمد العواجي في مقالة: (موازنة بين تفسير أبي المظفر السمعاني وأبي محمد البغوي وسر التشابه) في ملتقى أهل التفسير. وذكر هذا الاحتمال د. خالد واصل في رسالته عن منهج أبي المظفر السمعاني، وذكر احتمالات أخرى: منها: احتمال أن البغوي أفاد من السمعاني، واحتمال العكس. وأثار د. يوسف العليوي سؤالا بقوله: وإذا كان البغوي لم يشرع في تصنيف تفسيره إلا عام (٤٦٤هـ) تقريبا، ولا أدري متى انتهى من تصنيفه، فإن السمعاني يكون قد صنف تفسيره بعد تصنيف البغوي لتفسيره أو أثناءه، فهل السمعاني هو الذي أخذ عن البغوي؟ أو أنهما وردا موردًا واحدًا؟ . انظر كل هذه الأقوال في المقالة السابقة.

قلتُ: ولعل هذا المثال مما يستأنس به في أن السمعاني ربما أفاد من البغوي؛ لأن الفنقلة التي ذكرها البغوي ليست عند الثعلبي، فيمكن القول: إن السمعاني أفاد من البغوي، ومن الثعلبي، وزاد عليهما، والله أعلم.

(١١٤) الكشاف، (٤٥/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

الله لنفسه؟ **قيل**: هو تعليم للعباد كيف يستفتحون القراءة)[١١٥]. ودفع الطبري(ت: ٣١٠هـ) توهم أن يكون لفظا ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بمعنى واحد، فقال: **فإن قال قائل**: فإذا كان ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ اسمين مشتقين من الرحمة فما وجه تكرير ذلك وأحدهما مؤد عن معنى الآخر؟ **قيل له**: ليس الأمر في ذلك على ما ظننت، بل لكل كلمة منهما معنى لا تؤدي الأخرى منهما عنها[١١٦]. وأبرز الزمخشري المعنى الدقيق لتقديم ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ على ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بقوله: (**فإن قلتَ**: فلم قدم ما هو أبلغ من الوصفين على ما هو دونه، والقياس الترقي من الأدنى إلى الأعلى، كقولهم: فلان عالم نحرير، وشجاع باسل، وجواد فياض؟ **قلتُ**: لما قال ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ فتناول جلائل النعم وعظائمها وأصولها؛ أردفه ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾كالتتمة والرديف؛ ليتناول ما دق منها ولطف)[١١٧].

بعض ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾:

بيَّن الطبري(ت: ٣١٠هـ) معنى دقيقا للفظ ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ بالألف واللام، فقال: **فإن قال لنا قائل**: وما وجه إدخال الألف واللام في ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾، وهلا قيل: حمدا لله رب العالمين؟ **قيل**: إن لدخول الألف واللام في الحمد معنى لا يؤديه قول القائل: حمدا بإسقاط الألف واللام، وذلك أن دخولهما في الحمد منبئ على أن معناه جميع المحامد والشكر الكامل لله، ولو أسقطتا منه لما دل إلا على أن حمد قائل ذلك لله دون المحامد كلها. ثم دفع توهم أن يكون ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ من كلام جبريل، أو رسول الله ﷺ، فقال: **فإن قال لنا قائل**: وما معنى قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ حمد الله نفسه جل ثناؤه فأثنى عليها، ثم علمناه لنقول ذلك كما قال، ووصف به نفسه، فإن كان ذلك كذلك فما وجه قوله تعالى ذكره إذاً ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ وهو عز ذكره معبود لا عابد؟ أم ذلك من قيل جبريل، أو محمد رسول الله ﷺ، فقد بطل أن يكون ذلك لله كلاما؛ **قيل**: بل ذلك كله كلام الله جل ثناؤه، ولكنه جل ذكره حمد نفسه وأثنى عليها بما هو له أهل، ثم علم ذلك عباده،

---

(١١٥) معالم التنزيل، (٣٨/١). وبمثله قال الزمخشري مبيِّنا أن هذا مقول على ألسنة العباد، وكثير من القرآن على هذا المنهج، ومعناه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه، وكيف يحمدونه، ويمجدونه، ويعظمونه. انظر: الكشاف، (٤٨/١).

(١١٦) انظر: جامع البيان، (١/ ١٢٥).

(١١٧) الكشاف، (٥١/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وفرض عليهم تلاوته اختبارا منه لهم وابتلاء، فقال لهم: قولوا الحمد لله رب العالمين، وقولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مما علمهم جل ذكره أن يقولوه، ويدينوا له بمعناه(١١٨).

بعض ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾:

بيَّن الشنقيطي(ت: ١٣٩٣هـ) أن ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ دال على أنه يعم جميع خلقه برحمته، أما ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ فخاص بالمؤمنين، ثم دفع ما قد يرد على الأذهان من إشكال، فقال: **فإن قيل**: كيف يمكن الجمع بين ما قررتم وبين ما جاء في الدعاء المأثور من قوله ﷺ : "رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها"(١١٩)؛ **فالظاهر في الجواب** والله أعلم: أن الرحيم خاص بالمؤمنين كما ذكرنا لكنه لا يختص بهم في الآخرة، بل يشمل رحمتهم في الدنيا أيضا؛ فيكون معنى رحيمهما رحمته بالمؤمنين فيهما(١٢٠). وأبرز الرازي(ت: ٦٠٦هـ) مسألة العناية بالرحمة في السورة، فقال: (**فإن قيل**: إنه تعالى ذكر ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في التسمية مرة واحدة، وفي السورة مرة ثانية، فالتكرير فيهما حاصل وغير حاصل في الأسماء الثلاثة فما الحكمة؟ **قلنا**: التقدير كأنه قيل: اذكر أني إله ورب مرة واحدة، واذكر أني رحمن رحيم مرتين؛ لتعلم أن العناية بالرحمة أكثر منها بسائر الأمور)(١٢١).

بعض ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾:

نبَّه السمرقندي(ت: ٣٧٥هـ) لمعنى دقيق، فقال: **فإن قيل**: ما معنى تخصيص يوم الدين، وهو مالك يوم الدين وغيره؟ **قيل له**: إن في الدنيا كانوا منازعين له في الملك مثل فرعون ونمرود وغيرهما، وفي ذلك اليوم لا ينازعه أحد في ملكه، وكلهم خضعوا له(١٢٢).

---

(١١٨) انظر: جامع البيان، (١/ ١٣٨، ١٣٩).

(١١٩) الحديث: عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ لمعاذ: "ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لأداه الله عنك، قل يا معاذ: اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك". رواه الطبراني في المعجم الصغير بإسناد جيد، رقم: ٥٥٨، (١/ ٣٣٦)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم: ١٨٢١، (٢/ ٣٦٠).

(١٢٠) انظر: أضواء البيان، (١/ ٤٧).

(١٢١) التفسير الكبير، (١/ ١٩٦). وذكر هذه الفنقلة الخازن في لباب التأويل، (١/ ٢١).

(١٢٢) انظر: بحر العلوم، (١/ ٤٢). وذكر هذه الفنقلة أيضا: السمعاني في تفسير القرآن العزيز، (١/ ٣٧)، والخازن في لباب التأويل، (١/

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

بعض ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾:

بيّن الطبري(ت: ٣١٠هـ) مسألة مهمة في معنى طلب معونة الله، فدفع توهم أن يأمر الله عباده بطاعته ولا يعينهم عليها، وأجاب على سؤال قد يرد على الأذهان: إن كان الله يعينهم فما وجه مسألة العبد ربه ما قد أعطاه إياه، فقال: **فإن قال قائل**: وما معنى أمر الله عباده بأن يسألوه المعونة على طاعته؟ أوَ جائز وقد أمرهم بطاعته أن لا يعينهم عليها، أم هل يقول قائل لربه: إياك نستعين على طاعتك إلا وهو على قوله ذلك معان، وذلك هو الطاعة، فما وجه مسألة العبد ربه ما قد أعطاه إياه؛ **قيل**: إن تأويل ذلك على غير الوجه الذي ذهبت إليه، وإنما الداعي ربه من المؤمنين أن يعينه على طاعته إياه داع أن يعينه فيما بقي من عمره على ما كلفه من طاعته دون ما قد تقضَّى ومضى من أعماله الصالحة فيما خلا من عمره. ثم أبرز مسألة مهمة وهي أن لا سبيل للعبد إلى عبادة ربه إلا بمعونته، فقال: **فإن قال قائل**: وكيف قيل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ فقدم الخبر عن العبادة، وأخرت مسألة المعونة عليها بعدها، وإنما تكون العبادة بالمعونة فمسألة المعونة كانت أحق بالتقديم قبل المعان عليه من العمل والعبادة به؛ **قيل**: لما كان معلوما أن العبادة لا سبيل للعبد إليها إلا بمعونة من الله جل ثناؤه، وكان محالا أن يكون العبد عابدا إلا وهو على العبادة معان، وأن يكون معانا عليها إلا وهو لها فاعل؛ كان سواء تقديم ما قدم منهما على صاحبه[١٢٣]. أما معنى النون في ﴿نَعْبُدُ ﴾ و﴿نَسْتَعِينُ ﴾ فبيَّنه ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ) بقوله: **فإن قيل**: فما معنى النون في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، فإن كانت للجمع فالداعي واحد، وإن كانت للتعظيم فلا يناسب هذا المقام؛ **وقد أجيب**: بأن المراد من ذلك الإخبار عن جنس العباد والمصلي فرد منهم، ولاسيما إن كان في جماعة أو إمامهم، فأخبر عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين بالعبادة التي خلقوا لأجلها وتوسط لهم بخير، ومنهم من قال: يجوز أن تكون للتعظيم، كأن العبد قيل له: إذا كنت داخل العبادة فأنت شريف وجاهك عريض﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، وإن كنت خارج العبادة فلا تقل: نحن، ولا فعلنا، ولو كنت في مائة ألف أو ألف ألف؛ لاحتياج الجميع إلى الله عز وجل

٢١، ٢٢) وابن عثيمين في تفسير سورة الفاتحة والبقرة، (١/ ١٢) .

(١٢٣) انظر: جامع البيان، (١/ ١٦١- ١٦٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وفقرهم إليه، ومنهم من قال: إياك نعبد ألطف في التواضع من إياك عبدنا؛ لما في الثاني من تعظيم نفسه من جعله نفسه وحده أهلا لعبادة الله الذي لا يستطيع أحد أن يعبده حق عبادته، ولا يثني عليه كما يليق به[١٢٤].

بعض ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾.

بيّن ابن جزي(ت: ٧٤١هـ) معنى طلب المؤمنين الهدى وقد حصل لهم؛ فقال: **فإن قيل:** كيف يطلب المؤمنون الهدى وهو حاصل لهم؛ **فالجواب:** أن ذلك طلب للثبات عليه إلى الموت أو الزيادة منه[١٢٥].

بعض ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾:

نبَّه الطبري إلى المُنعم به في الآية، فقال: **فإن قال قائل:** وأين تمام هذا الخبر، فقد علمت أن قول القائل لآخر: أنعمت عليك؛ مقتض الخبر عما أنعم به عليه، فأين ذلك الخبر في قوله: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾، وما تلك النعمة التي أنعمها عليهم؟ **قيل له:** قد قدمنا البيان فيما مضى من كتابنا هذا عن اجتزاء العرب في منطقها ببعض من بعض إذا كان البعض الظاهر دالا على البعض الباطن وكافيا منه، فقوله: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ من ذلك؛ لأن أَمْر الله جل ثناؤه عباده بمسألته المعونة وطلبهم منه الهداية للصراط المستقيم لما كان متقدما قوله: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ الذي هو إبانة عن الصراط المستقيم وإبدال منه؛ كان معلوما أن النعمة التي أنعم الله بها على من أمرنا بمسألته الهداية لطريقهم، هو المنهاج القويم والصراط المستقيم الذي قد قدمنا البيان عن تأويله آنفا؛ فكان ظاهر ما ظهر من ذلك مع قرب تجاور الكلمتين مغنيا عن تكراره [١٢٦].

بعض ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

قال الرازي: (دلت هذه الآية على أن المكلفين ثلاث فرق: أهل الطاعة وإليهم الإشارة بقوله: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾، وأهل المعصية وإليهم الإشارة بقوله: ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾، وأهل الجهل في دين الله والكفر وإليهم الإشارة بقوله: ﴿وَلَا

(١٢٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، (١/ ٢٠٧).

(١٢٥) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، (١/ ٣٣). وذكر هذه الفنقلة السمرقندي في بحر العلوم، (١/ ٤٣)، والسمعاني في تفسيره، (١/ ٣٨)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم، (١/ ٢١٣، ٢١٤).

(١٢٦) انظر: جامع البيان، (١/ ١٧٨، ١٧٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

ٱلضَّآلِّينَ ﴾، **فإن قيل:** لم قدم ذكر العصاة على ذكر الكفرة؛ **قلنا:** لأن كل واحد يحترز عن الكفر، أما قد لا يحترز عن الفسق فكان أهم فلهذا السبب قُدِّم)[١٢٧].

المطلب الثالث: موضوعات فنقلات المفسرين في تفسير سورة الفاتحة.

تعددت موضوعات فنقلات المفسرين في تفسيرهم لسورة الفاتحة حتى بلغت اثني عشر موضوعا[١٢٨].

الموضوع الأول: البلاغة.

وفيه ست وعشرون فنقلة[١٢٩]. وبهذا تكون أكثر فنقلات المفسرين في أوجه مختلفة من البلاغة، وقد ظهر لي أن غالب هذه الفنقلات في علم المعاني[١٣٠].

ومثال الفنقلات البلاغية: قول الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)- في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[الفاتحة: ٤]-: (**فإن قلتَ:** لم عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب؟ **قلتُ:** هذا يسمى الالتفات[١٣١] في علم البيان[١٣٢]، قد يكون من الغيبة إلى

---

(١٢٧) التفسير الكبير، (١/ ٢١١).

(١٢٨) يحسن التنبه إلى أنه قد ينازع الفنقلة الواحدة موضوعان وأكثر؛ فتصح أن تكون في التفسير والبلاغة، أو في الرسم والصرف، أو في اللغة والتفسير، وهكذا. وقد اجتهدت في التصنيف، وبذلت غاية وسعي في رد الفنقلة للموضوع الأقرب إليها، والذي هو أصل لها. وفي الأمثلة المختارة سأنبه-في موضعه- لما يصح أن يكون له موضوعان.

(١٢٩) انظر مثلا: بحر العلوم، للسمرقندي، (١/ ٤٢)، ومعالم التنزيل، للبغوي، (١/ ٤١)، والكشاف، للزمخشري (١/ ٥٤، ٥٧، ٥٨)، والتفسير الكبير، للرازي، (١/ ١٧٩، ١٩٠، ١٩٦).

(١٣٠) هو قواعد يُعرف بها أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال. انظر: بغية الإيضاح، للصعيدي، (١/ ٢٧)، ومعجم البلاغة العربية، لبدوي طبانة، ص: ٤٥٣. ومن الأمثلة عليه مما ورد في فنقلات المفسرين: الإطناب في قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم ﴾ [الفاتحة: ٦]، فإن هذا البدل أسلوب إطناب ماثل في الإيضاح بعد الإجمال. انظر: الكشاف، للزمخشري، (١/ ٥٨)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (١/ ١٨٩، ١٩٠). وبلاغة تقديم ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ [الفاتحة: ١] على لفظ الجلالة وإن كان ذكر الله أهم وأولى؛ لأن المقام مقام الحمد. انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١/ ١٥٦). وإيجاز القِصَر في جمع ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١] حيث دل الجمع على الاستغراق. انظر: الكشاف، للزمخشري، (١/ ٥٤). وبلاغة تكرير ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ٢] مع ورودها في البسملة. انظر: التفسير الكبير، للرازي، (١/ ١٩٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى التكلم، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ﴾ [فاطر: ٩])... إلى أن قال: (وذلك على عادة افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه، ولأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب؛ كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد، وقد تختص مواقعه بفوائد، ومما اختص به الالتفات في هذا الموضع: أنه لما ذكر الحقيق بالحمد، وأجرى عليه تلك الصفات العظام؛ تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن، حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات، فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات، فقيل: ﴿إِيَّاكَ﴾ يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا نعبد غيرك ولا نستعينه؛ ليكون الخطاب أدل على أن العبادة له لذلك التميز الذي لا تحق العبادة إلا به)[١٣٣].

لأهمية الالتفات ودقته أبرزه الزمخشري بأسلوب الفنقلة مبيّنا معناه، وفائدته، وبلاغته في الآية.

---

(١٣١) الالتفات عند الجمهور: التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة- الغيبة، والتكلم أو الخطاب- بعد التعبير عنه بطريق آخر منها. انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، (٢/ ٨٦). ويجب فيه أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه ظاهر السياق، وإن كان موافقا لظاهر المقام؛ فلا يعد منه الخطاب الثاني في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤]، وإنما حصل الالتفات بالأول فقط، وجرى الثاني على سياقه. انظر: بغية الإيضاح، (١/ ١١٥). وفي اعتبار الالتفات من علم المعاني أو البديع خلاف، انظر تفصيله في: بغية الإيضاح، (١/ ١١٤-١١٨)، ومعجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، ص: ٦١٤، ٦١٥. ويُعَدُّ الزمخشري أول من بدأ التأصيل النظري لظاهرة الالتفات، والالتفات عنده يتحقق بإحدى صورتين: أولاهما: تحول التعبير عن المعنى الواحد من أنواع الضمائر الثلاثة إلى نوع آخر منها، والأخرى: هي التعبير بأحد هذه الأنواع في مقام يقتضي غيره. وجمهور البلاغيين على أن الالتفات لا يتحقق إلا في الصورة الأولى. وهذا العلم يُنسب تارة إلى علم البيان، وأخرى إلى علم المعاني، وثالثة إلى علم البديع. انظر: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، لحسن طبل، ص: ٢٥-٢٩.

(١٣٢) عدَّ الزمخشري الالتفات من علم البيان؛ لأنه قد حصر بلاغة القرآن في علمين: المعاني، والبيان، فليس معنى ذلك أنه لا يعترف بعلم البديع، بل إن علمي المعاني والبيان لم يحددا بعدُ على النحو الذي آلت إليه إلا عند السكاكي(ت: ٦٢٦هـ)، ولم تحدد معالم البديع إلا على يد الخطيب القزويني(ت: ٧٣٩هـ)، وظلت كلمة البديع على إطلاقها لتشمل الأنواع المشتركة من علوم البلاغة في وضعها الأخير عند الزمخشري، فقد أطلق الصنعة البديعية على بعض مسائل علم البيان. انظر: النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري في الكشاف، د. عطية الغول، ص: ٣٢١.

(١٣٣) الكشاف، (١/ ٥٦، ٥٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

والالتفات في الآية من أسلوب الغيبة إلى أسلوب الخطاب، وهذا النوع أكثر القرآن من استعماله[١٣٤]، قال أبو البقاء العكبري(ت: ٦١٦هـ): (فإن قيل: ﴿إِيَّاكَ﴾، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١] على لفظ الغيبة، فكان الأشبه أن يكون "إياه"؛ قيل: عادة العرب الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، وسيمر بك من ذلك مقدار صالح في القران)[١٣٥].

وهنا التفاتٌ بديع؛ فإن الحامد لما حمد الله تعالى ووصفه بعظيم الصفات؛ بلغت به الفكرة منتهاها، فتخيل نفسه في حضرة الربوبية؛ فخاطب ربه بالإقبال. ومما يزيد الالتفات وقعاً في الآية أنه تخلص من الثناء إلى الدعاء، ولا شك أن الدعاء يقتضي الخطاب فكان قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[الفاتحة: ٤] تَخَلُّصا[١٣٦] يجيء بعد ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ﴾[الفاتحة: ٥][١٣٧].

وتقديم ﴿إِيَّاكَ﴾ على ﴿نَعْبُدُ﴾، و﴿نَسْتَعِينُ﴾ لقصد الاختصاص[١٣٨]، أو الحصر، وهو حصر حقيقي، أي: أسلوب قَصْر[١٣٩] قائم على تقديم ما حقه التأخير، يفيد التعريض بالمشركين وغيرهم الذين يعبدون غير الله، ويستعينون بغيره سبحانه وتعالى[١٤٠].

الموضوع الثاني: العقيدة.

وفيه ست عشرة فنقلة[١٤١].

---

(١٣٤) بلغت آيات هذا النوع ما يقرب من أربع وأربعين آية في القرآن. انظر: أسلوب الالتفات في القرآن الكريم دراسة تفسيرية، د. يوسف الشبل، ص: ١٥٤.

(١٣٥) التبيان في إعراب القرآن، (١/ ٧).

(١٣٦) التخلص هو: الانتقال من معنى إلى معنى بينهما علاقة، ويكون مقصده هذا الثاني، ولذلك لا يعود إلى الأول. انظر: معجم البلاغة العربية، لبدوي طبانة، ص: ٢٠١، ٢٠٢.

(١٣٧) انظر: التحرير والتنوير، (١/ ١٧٦، ١٧٧).

(١٣٨) تقديم المفعول به يكون للاختصاص أو التخصيص، ويفيد التقديم مع التخصيص في جميع حالاته الاهتمام بالمتقدم. انظر: معجم البلاغة العربية، لبدوي طبانة، ص: ٥٣٣.

(١٣٩) الحصر: هو تخصيص أمر بأمر في صفة من الصفات. معجم البلاغة العربية، ص: ١٧٤. والقَصْر: هو تخصيص شيء بشيء بطريق من الطرق، ومنه: التقديم والتأخير كما في المثال. انظر: معجم البلاغة العربية، لبدوي طبانة، ص: ٥٤٢.

(١٤٠) انظر: أضواء على الإعجاز البلاغي في سورة الفاتحة، د. صالح الزهراني، ص: ١٥٦، ١٥٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

منها قول الشيخ ابن عثيمين(ت: ١٤٢١هـ) -في تفسير قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤]-: (من فوائد الآية: إخلاص العبادة لله؛ لقوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾؛ وجه الإخلاص: تقديم المعمول، ومنها: إخلاص الاستعانة بالله عزّ وجلّ؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، حيث قدم المفعول. **فإن قال قائل:** كيف يقال: إخلاص الاستعانة لله، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢] إثبات المعونة من غير الله عزّ وجلّ، وقال النبي ﷺ: "تعين الرجل في دابته، فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة"؟[١٤٢]؛ **فالجواب:** أن الاستعانة نوعان: استعانة تفويض، بمعنى أنك تعتمد على الله عزّ وجلّ، وتتبرأ من حولك، وقوتك، وهذا خاص بالله عزّ وجلّ؛ واستعانة بمعنى المشاركة فيما تريد أن تقوم به، فهذه جائزة إذا كان المستعان به حياً قادراً على الإعانة؛ لأنه ليس عبادة؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]. **فإن قال قائل:** وهل الاستعانة بالمخلوق جائزة في جميع الأحوال؟ **فالجواب:** لا؛ الاستعانة بالمخلوق إنما تجوز حيث كان المستعان به قادراً عليها[١٤٣]؛ وأما إذا لم يكن قادراً فإنه لا يجوز أن تستعين به، كما لو استعان بصاحب قبر فهذا حرام، بل شرك أكبر؛ لأن صاحب القبر لا يغني عن نفسه شيئاً؛ فكيف يعينه! وكما لو استعان بغائب في أمر لا يقدر عليه، مثل أن يعتقد أن الوليّ الذي في شرق الدنيا يعينه على مهمته في بلده: فهذا أيضاً شرك أكبر؛ لأنه لا يقدر أن يعينه وهو هناك. **فإن قال قائل:** هل يجوز أن يستعين المخلوقَ فيما تجوز استعانته به؟ **فالجواب:** الأولى أن لا

---

(١٤١) انظر مثلا: التفسير الكبير، للرازي، (١/١٠٢،١٠١، ١٠٣، ١١٤، ١٩٥، ٢٠٩)، وأحكام القرآن، لابن العربي، (١/ ١٩)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١/١٣١، ١٥٣).

(١٤٢) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم: ١٠٠٩، (٢/ ٦٩٩).

(١٤٣) للاستعانة نوعان يجب التفريق بينهما: **النوع الأول:** هناك أشياء لا يستطيع فعلها إلا الله، مثل: (الإحياء، والإماتة، والشفاء، والمرض، ونزول المطر، والتوفيق، والهداية...) فهذه الأشياء وغيرها مما لا يقدر عليها إلا الله؛ لا يطلب الاستعانة فيها إلا من الله تعالى، ومن صرفها لغير الله فقد أشرك. **النوع الثاني:** وهي الأمور التي يستطيع الإنسان أن يقوم بها ويؤديها، فهذه الأمور يجوز فيها الاستعانة بالله، وبالعبد على قضائها، ولا شيء في ذلك. انظر: العقيدة الصافية للفرقة الناجية، سيد عبد الغني، ص: ٢٩٠. ويشترط لهذا النوع أن يكون المستعان به حيا، حاضرا، قادرا؛ فإن الاستعانة بالحي والحاضر فيما يقدر عليه جائزة. انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (٢/ ١٧٤)، رقم الفتوى: ٤١٦٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

يستعين بأحد إلا عند الحاجة، أو إذا علم أن صاحبه يُسَر بذلك، فيستعين به من أجل إدخال السرور عليه؛ وينبغي لمن طلبت منه الإعانة على غير الإثم والعدوان أن يستجيب لذلك)(١٤٤)

ذكر ابن عثيمين : ثلاث فنقلات بصيغة واحدة، في موضوع واحد هو الاستعانة، ودل هذا التكرار على أهمية هذا الموضوع، والحرص على لفت الأنظار إليه، كما أن فيه ترسيخا لتفاصيل هذه المسألة بالانتقال من فنقلة إلى أخرى.

والاستعانة شرعا: هي طلب العون من الله تعالى على سبيل التعبد لله. وهي من أنواع العبادة؛ لذلك يجب صرفها لله وحده(١٤٥)، وهي المقصودة في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤]، أي: لا نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك، ونبرأ من كل معبود دونك، ومن عابديه، ونبرأ من الحول والقوة إلا بك، فلا حول لأحد عن معصيتك، ولا قوة على طاعتك إلا بتوفيقك ومعونتك(١٤٦).

الموضوع الثالث: التفسير.

بلغ عدد الفنقلات في التفسير ست عشرة فنقلة(١٤٧).

منها: تفسير الطبري(ت: ٣١٠هـ)للمغضوب عليهم باليهود، والضالين بالنصارى، من قوله تعالى:﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، سالكا تفسير القرآن **بالقرآن والسنة (التفسير النبوي)**، حيث قال: **فإن قال لنا قائل**: فمن هؤلاء المغضوب عليهم الذين أمرنا الله جل ثناؤه بمسألته أن لا يجعلنا منهم؛ **قيل**: هم الذين وصفهم الله جل ثناؤه في تنزيله فقال:﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٦٠]، فأعلمنا جل ذكره بمنه ما أحل بهم من عقوبته بمعصيتهم إياه، ثم علمنا منَّة منه علينا وجه السبيل إلى النجاة من أن يحل بنا مثل الذي حل بهم من المثلات ورأفة منه بنا... إلى أن قال: **فإن قال**: وما الدليل على

(١٤٤) تفسير سورة الفاتحة، والبقرة، (١/ ١٤، ١٥).
(١٤٥) العقيدة الصافية للفرقة الناجية، سيد عبد الغني، ص: ٢٨٨.
(١٤٦) انظر: معارج القبول، للحكمي، (٤٥٢/٢).
(١٤٧) انظر مثلا: جامع البيان، للطبري، (١/ ١٣٩، ١٦١)، ومعالم التنزيل، للبغوي، (١/ ٣٨)، والتفسير الكبير، للرازي، (١/ ١٣٩، ١٦٤)، والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، (١/ ٣٣)، وأضواء البيان، للشنقيطي، (١/ ٤٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

أنهم أولاء الذين وصفهم الله، وذكر نبأهم في تنزيله على ما وصفت؛ **قيل**: ...عن عدي بن حاتم ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "المغضوب عليهم اليهود"(١٤٨)... **فإن قال لنا قائل**: ومن هؤلاء الضالون الذين أمرنا الله بالاستعاذة بالله أن يسلك بنا سبيلهم أو نضل ضلالهم؛ **قيل**: هم الذين وصفهم الله في تنزيله فقال: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧]، **فإن قال**: وما برهانك على أنهم أولاء؛ **قيل**:...عن عدي بن حاتم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: النصارى"(١٤٩). (١٥٠).

وكذلك ذكر السمرقندي(ت: ٣٧٥هـ) هذه المسألة بالفنقلة، حيث قال: (**فإن قيل**: أليس النصارى من المغضوب عليهم، واليهود أيضا من الضالين، فكيف صرف المغضوب عليهم إلى اليهود، وصرف الضالين إلى النصارى؟ **قيل له**: إنما عرف ذلك بالخبر، واستدلالا بالآية)(١٥١)، ثم ساق الآيات والحديث.

وتفسير ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ باليهود، و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ بالنصارى هو صنيع أكثر من المفسرين، قال ابن أبي حاتم(ت: ٣٢٧هـ): (ولا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف اختلافا)(١٥٢).

ويمكن عدُّ هذا التفسير من قبيل التفسير بالمثال، وذلك بالنظر إلى علة اختصاص كل من اليهود والنصارى بما وُصفوا به، قال ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ): (غير صراط المغضوب عليهم: وهم الذين فسدت إرادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه، ولا صراط الضالين: وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون إلى الحق)، إلى أن قال: (وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه، لكن أخص أوصاف اليهود الغضب، كما قال تعالى عنهم: ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٦٠]،

---

(١٤٨) سيأتي تمام الحديث في نهاية النقل عن الطبري.

(١٤٩) هذه تتمة الحديث، وقد أخرجه: أحمد (٤/ ٣٧٨)، والترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة الفاتحة، رقم: ٢٩٥٤، (٢٠٢/٥)، وصححه ابن حبان، (١٤، ١٣٩)، وأحمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري، (١/ ١٨٥)، وحسنه ابن حجر في فتح الباري (٨/ ١٥٩)، وحسنه الألباني في تعليقه على سنن الترمذي، ص: ٦٦١.

(١٥٠) انظر: جامع البيان، (١/١٨٥-١٩٤).

(١٥١) بحر العلوم، (١/٤٤).

(١٥٢) تفسير ابن أبي حاتم، (١/ ٣١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وأخص أوصاف النصارى الضلال، كما قال تعالى عنهم: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧]، وبهذا جاءت الأحاديث والآثار)[١٥٣]، وقال السعدي: (ت: ١٣٧٦هـ): ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود ونحوهم، ﴿الضَّالِّينَ﴾: الذين تركوا الحق على جهل وضلال كالنصارى ونحوهم[١٥٤].

الموضوع الرابع: النحو

وفيه خمس عشرة فنقلة[١٥٥].

منها: قول الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)-في تفسير قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:٦، ٧]-: (**فإن قُلْتَ**: أي فرق بين ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأولى و﴿عَلَيْهِمْ﴾ الثانية؛ **قُلْتُ**: الأولى: محلها النصب على المفعولية، والثانية: محلها الرفع على الفاعلية)[١٥٦].

ذكر الزمخشري فنقلة نحوية ببيان محل الجار والمجرور في الموضعين، فالجار والمجرور الأول من ﴿عَلَيْهِمْ﴾ متعلق بالفعل وهو ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ومحله النصب، والجار والمجرور الثاني من ﴿عَلَيْهِمْ﴾ متعلق بما في معنى الفعل، وهو ﴿الْمَغْضُوبِ﴾، ومحله رفع على النيابة عن الفاعل[١٥٧] أي: في موضع رفع مفعول لم يسم فاعله لـ ﴿الْمَغْضُوبِ﴾؛ لأنه بمعنى: الذين غُضِب عليهم[١٥٨]؛ فيكون في محل الرفع؛ لأنه نائب مناب الفاعل[١٥٩].

ولأهمية هذه المسألة النحوية الدقيقة لفت الزمخشري النظر إليها وأبرزها مستعملا أسلوب الفنقلة.

---

(١٥٣) تفسير القرآن العظيم، (١/ ٢١٥، ٢١٦).

(١٥٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن، (١/ ٣٩).

(١٥٥) انظر مثلا: جامع البيان، للطبري، (١/ ١٣٢)، والكشاف، للزمخشري، (١/ ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٥)، والتفسير الكبير، للرازي، (١، ١٣٢)، والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، (١/ ٣٣).

(١٥٦) الكشاف، للزمخشري، (١/ ٥٩).

(١٥٧) انظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، للأزهري، ص: ٧٥.

(١٥٨) انظر: إعراب القرآن، للنحاس، (١/١٧٦)، ومشكل إعراب القرآن، للقيسي، (١/٧٢).

(١٥٩) انظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي، (١/ ٨٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وقد أشار أبو حيان(ت: ٧٤٥هـ) لدقة هذه المسألة بقوله: وفي إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل إذا حذف خلاف ذُكِرَ فِي النَّحْو[١٦٠]، ومن دقائق مسائله مسألة يُغْنِي فيها عن خبر المبتدأ[١٦١] ذُكِرَتْ في النحو.[١٦٢]. ثم فصَّل الخلاف فيها في سورة البقرة عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، فقال: وأقيم الجار والمجرور مقام الفاعل، وهذا على مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أن ذلك لا يجوز إلا فيما حرف الجر فيه زائد، نحو: ما ضُرب من أحد، ولا يجوز أن يكون الاسم المجرور في موضع رفع باتفاق منهم، واختلفوا بعد هذا الاتفاق في الذي أقيم مقام الفاعل، فذهب الفرَّاء[١٦٣] إلى أن حرف الجر وحده في موضع رفع، وذهب الكسائي[١٦٤]، وهشام[١٦٥] إلى أن مفعول الفعل ضمير مبهم مستتر في الفعل، ومنهم من ذهب إلى أن مرفوع الفعل ضمير عائد على المصدر[١٦٦].

---

(١٦٠) قال السفاقسي(ت: ٧٤٢هـ): (والصحيح جوازه. وعلى أنه لا يقام؛ فالمقام ضمير في المغضوب يعود على المصدر). المجيد في إعراب القرآن المجيد، ص: ٦٠. وفصلَّ السمين الحلبي(ت: ٧٥٦هـ) القول بذكر المانعين والمجيزين، فقال: وذكر بعض الناس أنه لا خلاف في إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل إلا السهيلي، فإنه منع من ذلك. وليس كما ذكر هذا القائل، وأنا أبسط مذاهب الناس في هذه المسألة... انظر: الدر المصون، (٢/ ٤٦٤، ٤٦٥).

(١٦١) مثل: ژ پ پ ژ الجار والمجرور فيه خبر المبتدأ. انظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، للأزهري، ص: ٧٥.

(١٦٢) انظر: البحر المحيط، (١/ ٤٣، ٤٨).

(١٦٣) هو أبو زكريا، يحيى بن زياد، قيل له الفراء لأنه كان يفري الكلام، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، صنف: معاني القرآن، واللغات، توفي سنة: ٢٠٧هـ. انظر: بغية الوعاة، للسيوطي، (٢/ ٣٢٩، ٣٣٠).

(١٦٤) هو أبو الحسن، علي بن حمزة، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة المشهورين، صنف: معاني القرآن، ومختصرا في النحو، والقراءات، توفي سنة: ١٨٩هـ. انظر: بغية الوعاة، للسيوطي، (٢/ ١٨٣-١٨٥).

(١٦٥) هو أبو عبد الله، هشام بن معاوية الضرير، النحوي، الكوفي، أحد أعيان أصحاب الكسائي، صنف: مختصر النحو، الحدود، القياس، توفي سنة: ٢٠٩هـ. انظر: بغية الوعاة، للسيوطي، (٢/ ٣٢٥).

(١٦٦) انظر: البحر المحيط، (٢/ ٣٤٠، ٣٤١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

الموضوع الخامس: الفقه.

وفيه ثمان فنقلات[١٦٧]. منها قول ابن العربي(ت: ٥٤٣هـ) -في البسملة-: **فإن قيل**: فهل تجب قراءتها في الصلاة؛ **قلنا**: لا تجب؛ فإن أنس بن مالك ﷺ روى أنه صلى خلف رسول الله ﷺ، وأبي بكر وعمر ﷺ فلم يكن أحد منهم يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم[١٦٨]، ونحوه عن عبد الله بن مغفَّل... **فإن قيل**: الصحيح من حديث أنس: فكانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين[١٦٩]، وقد قال الشافعي معناه: أنهم كانوا لا يقرأون شيئا قبل الفاتحة؛ **قلنا**: وهذا يكون تأويلا لا يليق بالشافعي؛ لعظيم فقهه، وأنس، وابن مغفَّل إنما قالا هذا ردا على من يرى قراءة: بسم الله الرحمن الرحيم. **فإن قيل**: فقد روى جماعة قراءتها، وقد تولى الدارقطني جمع ذلك في جزء صحَّحه؛ **قلنا**: لسنا ننكر الرواية[١٧٠]، لكن مذهبنا يترجح بأن أحاديثنا وإن كانت أقل؛ فإنها أصح وبوجه عظيم، وهو المعقول في مسائل كثيرة من الشريعة، وذلك أن مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة انقضت عليه العصور، ومرت عليه الأزمنة من لدن زمان رسول الله ﷺ إلى زمان مالك، ولم يقرأ أحد قط فيه بسم الله الرحمن الرحيم؛ اتباعا للسنة، بيد أن أصحابنا استحبوا قراءتها في النفل، وعليه تحمل الآثار الواردة في قراءتها[١٧١].

ذكر ابن العربي حكم قراءة البسملة في الصلاة مستعملا أسلوب الفنقلة؛ وذلك لدقة هذه المسألة، ولوجود الاختلاف فيها، وقد أورد الفنقلة في هذه المسألة ثلاث مرات؛ للانتقال إلى تفاصيل المسألة، وكأنه يحاور القول المخالف لقوله، ولترسيخ المعنى بذكر الدليل من السنة أولا، ثم الرد على تأويل الشافعي للحديث، ثم بيَّن موقفه من الرواية الدالة على قراءة البسملة.

---

(١٦٧) انظر مثلا: التفسير الكبير، للرازي، (١٥٧، ١٥٩، ١٧٥)، ولباب التأويل، للخازن، (١/ ٢٥)، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، (١/ ٢١٩).

(١٦٨) أخرجه مسلم في كتاب: الصلاة، باب: حجة من قال لا يجهر بالبسملة، رقم: ٣٩٩، (١/ ٢٩٩).

(١٦٩) أخرجه البخاري في كتاب: صفة الصلاة، باب: ما يقول بعد التكبير، رقم: ٧١٠، (١/ ٢٥٩).

(١٧٠) وبمثله قال القرطبي، ثم أتبعه بقوله: ولنا أخبار ثابتة في مقابلتها رواها الأئمة الثقات، والفقهاء الأثبات. وساق جملة من الأحاديث الصحيحة. انظر: الجامع لأحكام القرآن، (١/ ١٣١).

(١٧١) انظر: أحكام القرآن، (١/ ١٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وابن العربي على مذهب مالك الذي يرى أن البسملة لا تُقرأ في الصلاة المكتوبة مطلقا، لا جهرا ولا سرا، أما النافلة فله أن يقرأ بها، وأن لا يقرأ. وقول الشافعي هو وجوب القراءة بها؛ لأنها آية من الفاتحة. أما عند أبي حنيفة وأحمد فالقراءة بها تجوز في الصلاة، لكن سرا لا جهرا؛ باعتبارها آية ليست من الفاتحة(١٧٢). والخلاف مبني على اختلافهم في قرآنيتها(١٧٣).
والمختار أن: البسملة آية مستقلة، من القرآن الكريم، كسورة قصيرة، جاءت للفصل بين سور القرآن، ليست من أول الفاتحة ولا من غيرها، وهي مع ذلك آية عملاً لا علماً، أي: حكا لا قطعا(١٧٤).

الموضوع السادس: اللغة.

وفيه سبع فنقلات(١٧٥).

منها: قول الطبري(ت: ٣١٠هـ): ومعنى قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٥] في هذا الموضع عندنا: وفقنا للثبات عليه، كما روي ذلك عن ابن عباسﷺ، قال: قال جبريل لمحمد ﷺ: قل يا محمد اهدنا الصراط المستقيم، يقول: ألهمنا الطريق الهادي. وإلهامه إياه ذلك هو توفيقه له كالذي قلنا في تأويله. **فإن قال قائل**: وأنى وجدت الهداية في كلام العرب بمعنى التوفيق؟ **قيل له**: ذلك في كلامها أكثر وأظهر من أن يحصى عدد ما جاء عنهم في ذلك من الشواهد، فمن ذلك: قول الشاعر:

---

(١٧٢) انظر المسألة في: أحام القرآن، للجصاص، (١/ ١٥)، والمجموع شرح المهذب، للنووي، (٣، ٣٣٣، ٣٣٤)، والمغني، لابن قدامة، (٢/ ١٤٩)، والخلاف الأصولي في قرآنية البسملة وأثره في الأحكام، د. موسى فقيهي، ص: ٢١١.

(١٧٣) لا نزاع بين العلماء في أن البسملة بعض آية من سورة النمل، ولا نزاع أنها ليست آية من سورة براءة، والنزاع إنما هو في قرآنيتها في كل موضع كتبت فيه بين سورتين، وللعلماء في ذلك أقوال، هي: قول الشافعي: هي آية في أول كل سورة، الفاتحة وغيرها. وقول مالك: ليست آية من القرآن مطلقا. وقول أبي حنيفة وأحمد: آية من القرآن مستقلة، ليست من الفاتحة ولا من غيرها، وإنما هي للفصل بين السور. انظر: أحكام القرآن للجصاص،(٧/١)، والمجموع شرح المهذب (٣٣٤/٣)، والمغني، لابن قدامة، (٢/ ١٥١). وذهب ابن تيمية إلى أنها من القرآن حيث كتبت أول كل سورة، وليست من السورة، وقال: وهذا أعدل الأقوال. انظر: الفتاوى الكبرى، (١/ ١٠٢)، وانظر بسط جميع الأقوال وأدلتها في: الخلاف الأصولي في قرآنية البسملة وأثره في الأحكام، د.موسى فقيهي، ص: ١٧٢-.

(١٧٤) انظر: المرجع السابق، ص: ٢١١.

(١٧٥) انظر مثلا: جامع البيان، للطبري، (١/ ١١٤، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤)، وتفسير ابن عرفة، (١/ ٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

لا تحرمني هداك الله مسألتي ولا أكونن كمن أودى به السفر[١٧٦].

يعني به: وفقك الله لقضاء حاجتي. ومنه قول الآخر:

ولا تعجلني هداك المليك فإن لكل مقام مقالا[١٧٧].

فمعلوم أنه إنما أراد وفقك الله لإصابة الحق في أمري، ومنه قول الله جل ثناؤه: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] في غير آية من تنزيله[١٧٨]، وقد عُلم بذلك أنه لم يعن أنه لا يبين للظالمين الواجب عليهم من فرائضه، وكيف يجوز أن يكون ذلك معناه وقد عم بالبيان جميع المكلفين من خلقه، ولكنه عنى جل وعز أنه لا يوفقهم ولا يشرح للحق والإيمان صدورهم)[١٧٩].

فسَّر الطبري الهداية في هذه الآية بالتوفيق[١٨٠] مستدلا على ذلك بشواهد لغوية، ومستعملا أسلوب الفنقلة؛ لأهمية هذه المسألة، وللفت الانتباه إليها، ولترسيخها في الذهن.

وللهداية في اللغة معان هي: الدلالة، والإرشاد، والبيان[١٨١]، والمعنى اللغوي لـ (هدى) يختلف بحسب التعدية، قال ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ): (والهداية ها هنا الإرشاد والتوفيق وقد تعدى الهداية بنفسها كما هنا ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٥]، فتضمن معنى: ألهمنا، أو وفقنا، أو ارزقنا، أو أعطنا، و﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ [البلد: ١٠] أي: بيَّنا له الخير والشر، وقد تعدى بإلى كقوله تعالى: ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [النحل: ١٢١]، ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ﴾

---

(١٧٦) قيل هو: لوَذْفة-بالفاء، وبفتح الدال وإسكانها- الأسدي، فله أبيات على وزنها قالها لمعن بن زائدة أولها: يامعن إنك لم تنعم على أحد...فشاب نعماك تنغيص ولا كدر. انظر: أمالي المرتضى، (١/ ٢٢٢، ٢٢٣).

(١٧٧) وهو أول ما قاله الحطيئة لما حبسه عمر، انظر: ديوان الحطيئة، ص: ٢٢٢.

(١٧٨) في آل عمران: ٨٦، والتوبة: ١٩، و١٠٩، والصف: ٧، والجمعة: ٥. وبالنظر إلى تفسير الطبري للآية بنظائرها في القرآن الكريم يمكن عدُّ موضوع هذا المثال في التفسير.

(١٧٩) جامع البيان، (١/ ١٦٦، ١٦٧).

(١٨٠) ممن نصَّ على أن من معاني الهداية في هذه الآية التوفيق: ابن الجوزي(ت: ٥٩٧هـ) في زاد المسير، (١/ ١٤)، والسعدي(ت: ١٣٧٦هـ) في تيسير الكريم الرحمن، (١/٣٩).

(١٨١) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٦/ ٤٢)، ولسان العرب، لابن منظور، (١٥،٣٥٣-)، ومختار الصحاح، للرازي، (١/ ٢٨٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

[الصافات: ٢٣]، وذلك بمعنى الإرشاد والدلالة، وكذلك قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، وقد تعدى باللام كقول أهل الجنة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ [الأعراف: ٤٣] أي: وفقنا لهذا وجعلنا له أهلا)[١٨٢].

الموضوع السابع: الصرف[١٨٣] والاشتقاق.

وفيه خمس فنقلات[١٨٤]. منها قول السمين الحلبي(ت: ٧٥٦هـ): (واختلف النحويون في اشتقاقه[١٨٥]: فذهب أهل البصرة إلى أنه مشتق من السُّمُوْ، وهو العلو والارتفاع؛ لأنه يدل على مسماه، فيرفعه ويظهره، وذهب الكوفيون: إلى أنه مشتق من الوَسْم، وهو: العلامة؛ لأنه علامة على مسماه، وهذا وإن كان صحيحا من حيث المعنى؛ لكنه فاسد من حيث التصريف. استدل البصريون على مذهبهم بتكسيرهم له على "أسْماء"، وتصغيرهم له على "سُمَيّ"، لأن التكسير والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها. وتقول العرب: فلان سَمِيُّك، وسَمَّيْتُ فلانا بكذا، وأسميته بكذا، فهذا يدل على أن اشتقاقه من: "السمو"، ولو كان من: "الوَسْم"؛ لقيل في التكسير: "أَوْسام"، وفي التصغير "وُسَيْم"، ولقالوا: وَسِيْمُك فلان، ووَسَمْتُ، وأَوْسَمت فلانا بكذا؛ فدل عدم قولهم ذلك؛ أنه ليس كذلك. وأيضا فجعله من "السمو" مُدْخِل له في الباب الأكثر، وجعله من "الوَسْم" مدخل له في الباب الأقل؛ وذلك أن حذف اللام كثير، وحذف الفاء قليل، وأيضا فإنا عهدناهم غالبا يعوضون في غير محل الحذف، فجَعْلُ همزة الوصل عوضا عن اللام موافق لهذا الأصل، بخلاف ادّعاء كونها عوضا عن الفاء[١٨٦]. فإن قيل: قولهم: "أسماء" في التكسير، و"سُمَيّ" في التصغير، لا دلالة فيه؛ لجواز أن يكون الأصل: "أَوْسَاما"، و"وُسَيْما"، ثم قلبت الكلمة بأن أخرت فاؤها بعد لامها، فصار لفظ "أوسام"، "أَسْماواً"، ثم أُعِلَّ[١٨٧] إعلال "كساء"(١٨٨)، وصار "وُسَيْم"

---

(١٨٢) تفسير القرآن العظيم، (١/ ٢٠٩).

(١٨٣) ويسمى التصريف كما قال ابن الحاجب الذي عرَّفه بأنه: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب. الشافية في علم التصريف، (٦/١).

(١٨٤) انظر مثلا: جامع البيان، للطبري، (١/ ١٢٥)، والكشاف، (١/ ٤٨، ٤٩).

(١٨٥) انظر تفصيله: الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، (٦/١-١٦)، وهمع الهوامع، للسيوطي، (٤٦٦/٣).

(١٨٦) القياس فيما حذف منه لامه أن يعوض بالهمزة في أوله، وفيما حذف منه فاؤه أن يعوض بالهاء في آخره. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، (٩/١).

(١٨٧) الإعلال هو: (تغيير حرف العلة للتخفيف، و يجمعه: القلب، و الحذف، والإسكان، وحروفه: الألف، والواو، والياء، ولا يكون الألف

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

"سُمِيّوَا"، ثم أعل إعلال "جُرَيّ"[١٨٩] تصغير "جَرْو"؛ فالجواب: أن ادّعاء ذلك لا يفيد؛ لأن القلب على خلاف القياس، فلا يصار إليه، ما لم تدع إليه ضرورة)[١٩٠].

استوعب السمين في هذه الفنقلة مسألة اشتقاق "اسم"، وهي مسألة صعبة دقيقة تحتاج إلى إبرازها، والتنبيه إليها، وترسيخ معناها في الأذهان؛ لذلك ذكرها بأسلوب الفنقلة مبيِّنا أن الراجح ما ذهب إليه البصريون، وأن ما ذهب إليه الكوفيون وإن كان صحيحا من جهة المعنى لكن يرده التصريف. قال أبو البركات الأنباري(ت: ٥٧٧هـ)[١٩١]- عن رأي الكوفيين-: (هذا وإن كان صحيحا من جهة المعنى إلا أنه فاسد من جهة اللفظ وهذه الصناعة لفظية فلا بد فيها من مراعاة اللفظ). ثم بسط القول في بيان أوجه فساده[١٩٢].

فالراجح في "اسم" أن أصله سمو، حذفت الواو تخفيفا لكثرة الاستعمال ولتعاقب الحركات، وسكِّن السين، وحرك الميم، واجتلبت ألف الوصل، فوزنه اِفْع، وتصريفه إلى "أسماء"، و"سُمَيّ"، و"سَمَّيْتُ"، دون "أَوْسام"، و"وُسَيْم"، و"وَسَمْتُ"[١٩٣].

أصلا في متمكن، و لا في فعل، و لكن عن واو أو ياء). الشافية في علم التصريف، لابن الحاجب، (٩٤/١).

(١٨٨) الأصل في أسماء أسماو إلا أنه لما وقعت الواو طرفا، وقبلها ألف زائدة قلبت همزة كما قالوا: سماء، وكساء، ورجاء، ونجاء، والأصل فيه سماو، وكساو، ورجاو، ونجاو؛ لقولهم سموت، وكسوت، ورجوت، ونجوت، إلا أنه لما وقعت الواو طرفا وقبلها ألف زائدة قلبت همزة. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، (١٤/١).

(١٨٩) أي: اجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء؛ فصارت مشددة. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، (١٣/١).

(١٩٠) الدر المصون، (١/ ١٩، ٢٠).

(١٩١) هو عبد الرحمن بن محمد، النحوي، كان غزير العلم، فقيها مناظرا، له مؤلفات كثيرة، منها: "ميزان العربية"، و"الإنصاف في مسائل= الخلاف" بين البصريين والكوفيين. انظر: بغية الوعاة، للسيوطي، (٢/ ١١٩-١٢١).

(١٩٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، (٨/١-).

(١٩٣) انظر: روح المعاني، للآلوسي، (٥٢/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

الموضوع الثامن: عد الآي، والفواصل القرآنية.

وفيه ثلاث فنقلات[١٩٤]. منها: قول ابن العربي(ت: ٥٤٣هـ): (والصحيح أن قوله:﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦] خاتمة آية؛ لأنه كلام تام مستوفى، **فإن قيل**: فليس بمقفى على نحو الآيات قبله؛ **قلنا**: هذا غير لازم في تعداد الآي، واعتبره بجميع سور القرآن وآياته تجده صحيحا إن شاء الله تعالى كما قلنا)[١٩٥].

في هذه المسألة أمران: أولهما: متعلق بعدِّ الآي، والثاني: متعلق ببيان محل الفاصلة.

وقد ذكر ابن العربي أولا أن قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ خاتمة الآية السادسة، وعليه يكون قوله تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ الآية السابعة، وهذا على أن البسملة ليست عنده آية من الفاتحة[١٩٦]. ثم نبَّه إلى موضع تعيين محل الفاصلة، وفيه خلاف، فالذين ذهبوا إلى أن البسملة آية من الفاتحة جعلوا ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ آية واحدة، وعندها الفاصله. والذين ذهبوا إلى أن البسملة ليست آية منها؛ فالفاصلة عندهم ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[١٩٧].

---

(١٩٤) انظر مثلا: التفسير الكبير، للرازي، (١/١٦٧)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١/ ١٣١).

(١٩٥) أحكام القرآن، (١/ ٢٤).

(١٩٦) وهذا يوافق العدد المدني الأول، والمدني الثاني، والبصري، والشامي حيث يعدون آي سورة الفاتحة سبع آيات بترك عد البسملة. وأما العدد المكي، والكوفي فقد عدُّوا البسملة، وجعلوا قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ آية واحدة، ففاتحة الكتاب سبع آيات عند أهل العدد بلا خلاف في جملتها. انظر: البيان في عد آي القرآن، للداني، ص: ١٣٩، والقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، للمخللاتي، ص: ١٦١، وفنون الأفنان، لابن الجوزي، ص: ٢٧٨، وجمال القراء، للسخاوي، (٢/ ٤٩٦)، واختلاف عد الآي في سورة الفاتحة توجيهه وأثره، د.ناصر القثامي، ص: ١١٥، ١١٦.

(١٩٧) قال الزرقاني: (ومن المرجحات لعدها فاصلة-أي: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ تحقق التناسب بين الآيات في المقدار بخلاف ما إذا لم يعتبر فاصلة؛ فإن هذه الآية الأخيرة تطول وتزيد على ما سواها كثيرا. ومن المرجحات لعدم عدها فاصلة أنها لا تشاكل فواصل الفاتحة، فإنه جاء في كل واحدة منها قبل الحرف الأخير ياء مد، بخلاف هذه. أضف إلى ذلك أنه لم تجيء فاصلة على هذا النمط في سورة من السور). مناهل العرفان في علوم القرآن، (١/ ٣٠٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

ثم نبَّه ابن العربي ثانيا لمسألة دقيقة هي: هل يلزم في الفاصلة أن تكون متماثلة ومتقاربة مع فواصل السورة؟[١٩٨]، واستعمل لبيانها أسلوب الفنقلة؛ لتمييز هذه المسألة عن سائر الكلام، وللفت الانتباه إليها، مبيّنا أن هذا لا يلزم، مستدلا على أن من قاس هذا الموضع بآيات القرآن تبين له أنه لا يلزم التقارب والتماثل في الفواصل. وقد نبَّه أبو عمرو الداني(ت: ٤٤٤هـ) لهذا بقوله: (وقد تجيء آي السور مبنية على ضرب من التشاكل متفق غير مختلف، وقد تجيء على ضربين مختلفين، وعلى أضرب مختلفة، وقد يختلط ذلك التشاكل بعضه ببعض، ويتقدم ويتأخر في السورة الواحدة، وفي السور الكثيرة، وتقع بين ذلك فواصل نوادر تشبهن ما قبلهن أو ما بعدهن فيهن أو مثلهن في سور أخر، وذلك من الإعجاز المخصوص به القرآن الذي أخرس الفصحاء والبلغاء وأعجز الألباء والفقهاء)... ثم ذكر من علل من لم يعد التسمية وعدَّ ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٦]: أن التشاكل في آي السور والتساوي بين الفواصل ليس بمبطل ما جاء نادرا وورد مخالفا لذلك، خارجا عن حكم بنائه ووزنه، وذلك من حيث عدِّ الكل من العادين باتفاق منهم وباختلاف بينهم آيات غير مشبهات لما قبلهن وما بعدهن من الآي في القدر والطول والتشاكل والشبه، من ذلك: عدِّهم في النساء ﴿أَلَّا تَعُولُواْ ۝٣﴾، وفي المرسلات ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ۝٧﴾، وفي الزلزلة ﴿لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٦﴾...وذكر الداني أمثلة كثيرة، ثم قال عنها: رؤوس آي وليس بشيء من ذلك بمشبه ولا بمشاكل لما قبله ولما بعده من رؤوس آي السور المذكورة؛ فدلت هذه الجملة على صحة مذهب العادين ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٦] دون التسمية في الفاتحة[١٩٩].

الموضوع التاسع: رسم المصحف.

وفيه فنقلة واحدة. هي قول ابن عاشور(ت: ١٣٩٣هـ) -في كلمة ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٥]-: (**فإن قيل**: كيف كتبت في المصحف بالصاد وقرأها بعض القراء بالسين[٢٠٠]؟ **قلتُ**: إن الصحابة ﷺ كتبوها بالصاد تنبيها على الأفصح فيها؛ لأنهم

(١٩٨) جعل الزركشي فواصل القرآن الكريم تنحصر في المتماثلة والمتقاربة. انظر: البرهان في علوم القرآن، (٢/ ١٦٧).
(١٩٩) انظر: البيان في عد آي القرآن، ص: ١١١-١١٣.
(٢٠٠) قرأ -في هذا الموضع- قنبل ورويس بالسين، وقرأ خلف عن حمزة بالصاد مشمة صوت الزاي، ومثله خلاد، والباقون بالصاد الخالصة. انظر: النشر، لابن الجزري، (١/ ٢٧١، ٢٧٢)، والبدور الزاهرة، للقاضي، (١/ ٢٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

يكتبون بلغة قريش، واعتمدوا على علم العرب، فالذين قرؤوا بالسين تأولوا أن الصحابة ﷺ لم يتركوا لغة السين للعلم بها، فعادلوا الأفصح بالأصل، ولو كتبوها بالسين مع أنها الأصل؛ لتوهم الناس عدم جواز العدول عنه؛ لأنه الأصل والمرسوم كما كتبوا ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾[٢٠١][الطور: ٣٧] بالصاد مع العلم بأن أصله السين، فهذا مما يَرجِع الخلاف فيه إلى الاختلاف في أداء اللفظ لا في مادة اللفظ؛ لشهرة اختلاف لهجات القبائل في لفظ مع اتحاده عندهم)[٢٠٢].

نبَّه ابن عاشور إلى مسألة مهمة دقيقة متعلقة برسم المصحف؛ فأوردها بأسلوب الفنقلة ليرسخها في الذهن، وهي أن من اصطلاحات الرسم وطرائقه في الدلالة على أوجه القراءات أنه إذا كانت الكلمة المرسومة لا يحتمل رسمها أكثر من وجه؛ رُسمت على خلاف الأصل؛ ليُعلم جواز القراءة به، وبالوجه الذي هو الأصل[٢٠٣]. وإنما رسم ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٥] بالصاد دون السين وإن كانت السين الأصل؛ لأن الأصل لا يحتاج أن يُنَبَّه عليه؛ فرسم بالصاد؛ ليعلم أنهم أبدلوا من السين الصاد[٢٠٤].

قال ابن الجزري(ت: ٨٣٣هـ): (فانظر كيف كتبوا ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٥] و﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] بالصاد المبدلة من السين، وعدلوا عن السين التي هي الأصل؛ لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة[٢٠٥]، ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك، وعُدَّت قراءة غير السين مخالفة

---

(٢٠١) قال ابن عاشور: {المصيطر}، والصحيح ما أثْبَتُّه. وقد قرأ قنبل وهشام وحفص بخُلْف عنه بالسين، وحمزة بخُلْف عن خلاد بإشمام الصاد زايا، والباقون بالصاد الخالصة، وهو الوجه الثاني لحفص وخلاد، والإشمام لخلاد أصح وجهيه. انظر: النشر، لابن الجزري، (٢/ ٣٧٨)، والبدور الزاهرة، للقاضي، (٢/ ٨٦٥).

(٢٠٢) التحرير والتنوير، (١/ ١٨٧، ١٨٨).

(٢٠٣) انظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، د شعبان إسماعيل، ص: ٢٧، والرسم العثماني وأثره في روايات القراءات، للقثامي، ص: ١٩٢٤.

(٢٠٤) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، ص: ٨٩.

(٢٠٥) قرأ بالإشمام في هذا الموضع خلف وخلاد عن حمزة، أي: بالصاد مشمة صوت الزاي. والإشمام أن تخلط لفظ الصاد بالزاي، وتمزج أحد الحرفين بالآخر، بحيث يتولد منهما حرف ليس بـ (صاد) ولا بـ (زاي)، ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاي. البدور الزاهرة، للقاضي، (١/ ٢٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

للرسم والأصل، ولذلك كان الخلاف في المشهور في ﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] دون بسطة ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]؛ لكون حرف البقرة كتب بالسين، وحرف الأعراف بالصاد)[٢٠٦].

الموضوع العاشر: الموصول لفظا المفصول معنى[٢٠٧].

وفيه فنقلة واحدة. قالها الطبري: (ت: ٣١٠هـ)-في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢]- بعد أن بيَّن أنه لا يرى أن ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من فاتحة الكتاب آية؛ فلا حاجة لسائل أن يسأله عن وجه تكرير ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في هذا الموضع، مع قرب مكان إحدى الآيتين من الأخرى، ومجاورتها لصاحبتها. وعدَّ الطبري ذلك حجة على خطأ دعوى من ادعى أن ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من فاتحة الكتاب آية، واحتج على ذلك بقوله: (إذ لو كان ذلك كذلك؛ لكان ذلك إعادة آية بمعنى واحد، ولفظ واحد مرتين من غير فاصل يفصل بينهما. وغير موجود في شيء من كتاب الله آيتان متجاورتان مكررتان بلفظ واحد ومعنى واحد، لا فصل بينهما من كلام يخالف معناه معناهما، وإنما يأتي بتكرير آية بكمالها في السورة الواحدة مع فصول تفصل بين ذلك، وكلام يُعتَرض به بغير معنى الآيات المكررات أو غير ألفاظها، ولا فاصل بين قول الله تبارك وتعالى اسمه ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وقول الله ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢] من ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الفاتحة: ١]، **فإن قال قائل**: فإن الحمد لله رب العالمين فاصل بين ذلك؛ **قيل**: قد أنكر ذلك جماعة من أهل التأويل، وقالوا: إن ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم، وإنما هو "الحمد لله الرحمن الرحيم، رب العالمين، مَلِك يوم الدين"، واستشهدوا على صحة ما ادعوا من ذلك بقوله: "مَلِك يوم الدين"، فقالوا: إن قوله: "مَلِك يوم الدين" تعليم من الله عبده أن يصفه بالمَلِك في قراءة من قرأ: "مَلِك"، وبالمِلْك في قراءة من قرأ:﴿مَٰلِكِ﴾[الفاتحة: ٣][٢٠٨]، قالوا: فالذي هو أولى أن يكون

---

(٢٠٦) النشر، (١/ ١٢).

(٢٠٧) (هو مجيء الآية، أو الآيات في السورة الواحدة على نظم واحد في اللفظ، يُوهم اتصال المعنى). الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم من أول سورة يس إلى آخر القرآن جمعا ودراسة، خلود العبدلي، ص: ٢٩.

(٢٠٨) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره بإثبات ألف بعد الميم لفظا، والباقون بحذفها. انظر: النشر، لابن الجزري، (٢٧١/١)، والبدور الزاهرة، للقاضي، (١/ ٢٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

مجاور وَصْفِه بالمِلْك أو المِلْك ما كان نظير ذلك من الوصف، وذلك هو قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الفاتحة: ١]، الذي هو خبر عن مِلْكِه جميع أجناس الخلق، وأن يكون مجاور وصفه بالعظمة والأُلوهة ما كان له نظيرا في المعنى من الثناء عليه، وذلك قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢]؛ فزعموا أن ذلك لهم دليل على أن قوله:﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢] بمعنى التقديم قبل ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١]، وإن كان في الظاهر مُؤَخراً، وقالوا في نظائر ذلك من التقديم الذي هو بمعنى التأخير، والمؤخر الذي هو بمعنى التقديم في كلام العرب أفشى، وفي منطقها أكثر من أن يحصى...) إلى أن قال: (ففي ذلك دليل شاهد على صحة قول من أنكر أن تكون ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من فاتحة الكتاب آية)[٢٠٩]. فالطبري هنا ذكر بأسلوب الفنقلة مسألة مهمة دقيقة هي أنه لا تكرار في ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢]؛ فعلى قوله هذا يكون قوله تعالى:﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢] من الموصول لفظا المفصول معنى، حيث اتصل لفظا بقوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٣]، وانفصل عنه في المعنى؛ لاتصاله معنىً بقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]. وليس هذا براجح، فلا يلزم أن تكون المسألة المذكورة بأسلوب الفنقلة راجحة. قال أبو حيان(ت: ٧٤٥هـ): وفي تكرار ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢] -إن كانت التسمية آية من الفاتحة- تنبيه على عظم قدر هاتين الصفتين، وتأكيد أمرهما. ثم أورد لمكي بن أبي طالب القيسي(ت: ٤٣٧هـ)[٢١٠] قولا كقول الطبري، وردَّه بقوله: وجعل مكي تكرارها دليلًا على أن التسمية ليست بآية من الفاتحة، قال: إذ لو كانت آية؛ لكنا قد أتينا بآيتين متجاورتين بمعنى واحد، وهذا لا يوجد إلا بفواصل تفصل بين الأولى والثانية... وكلام مكي مدخول من غير وجه، ولولا جلالة قائلة نزهت كتابي هذا عن ذكره، والترتيب القرآني جاء في غاية الفصاحة؛ لأنه تعالى وصف نفسه بصفة الربوبية وصفة الرحمة، ثم ذكر شيئين: أحدهما: مُلكه يوم الجزاء، والثاني: العبادة؛ فناسب الربوبية للملك، والرحمة العبادة، فكان الأول للأول، والثاني للثاني[٢١١].

---

(٢٠٩) جامع البيان، (١/ ١٤٧، ١٤٨).

(٢١٠) انظر: تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية، (١/ ١٠٢، ١٠٣).

(٢١١) البحر المحيط، (١/ ٣٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وقول أبي حيان أقرب للصحة؛ لأنه موافق للقاعدة الترجيحية: التفسير الموافق لترتيب الألفاظ في الآيات أولى من القول بالتقديم والتأخير[٢١٢]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والتقديم والتأخير على خلاف الأصل، فالأصل إقرار الكلام على نظمه و ترتيبه، لا تغيير ترتيبه، ثم إنما يجوز فيه التقديم و التأخير مع القرينة، أما مع اللبس فلا يجوز؛ لأنه يلتبس على المخاطب)[٢١٣]. وليس في تضعيف القول بالتقديم والتأخير هنا تضعيف لقول من يرى أن البسملة ليست من الفاتحة؛ فإن للقائلين بهذا أدلتهم[٢١٤] التي تغني عن القول بالتقديم والتأخير.

أما تكرير ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ عند من يرى أن البسملة من الفاتحة؛ فلفائدة أشار إليه بعض المفسرين، ولذا ذكرها بعضهم بأسلوب الفنقلة[٢١٥] تنبيها إليها، ومن هؤلاء: الخازن(ت: ٧٤١هـ) حيث قال: (**فإن قلتَ**: قد ذكر ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ في البسملة فما فائدة تكريره هنا مرة ثانية؟ **قلتُ**: ليعلم أن العناية بالرحمة أكثرها من غيرها من الأمور، وأن الحاجة إليها أكثر؛ فنبه سبحانه وتعالى بتكرير ذكر الرحمة على كثرتها، وأنه هو المتفضل بها على خلقه)[٢١٦].

ويُلاحظ هنا أن الاختلاف في مسألة تكرار ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وردت عند كل فريق بأسلوب الفنقلة تنبيها لها وترسيخا لمعناها على حسب ما يراه كل فريق.

الموضوع الحادي عشر: فضائل السور.

وفيه فنقلة واحدة. وهي قول الرازي(ت: ٦٠٦هـ) -في معرض الحديث عن فضل سورة الفاتحة-: (المسألة الثالثة: قالوا هذه السورة لم يحصل فيها سبعة من الحروف وهي: الثاء، والجيم، والخاء، والزاي، والشين، والظاء، والفاء، والسبب فيه أن هذه الحروف السبعة مشعرة بالعذاب، فالثاء تدل على الويل والثبور، قال تعالى: ﴿ **لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا** ﴾ [الفرقان: ١٤]، والجيم أول حروف اسم جهنم، قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ** ﴾ [الحجر: ٤٣]، وقال

(٢١٢) انظر القاعدة في: قواعد الترجيح عند المفسرين، د. حسين الحربي، (٢/ ٤٥١)، والتحرير في أصول التفسير، د. مساعد الطيار، ص: ٣٢٠.
(٢١٣) مجموع الفتاوى، (١٦/ ٢١٨).
(٢١٤) تقدم في موضوعي: الفقه، وعد الآي بيان الخلاف في عد البسملة من الفاتحة.
(٢١٥) ذكرها الرازي في التفسير الكبير، (١/ ١٩٦).
(٢١٦) لباب التأويل، (١/ ٢١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وأسقط الخاء؛ لأنه يشعر بالخزي، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [التحريم: ٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧]، وأسقط الزاي والشين؛ لأنهما أول حروف الزفير والشهيق، قال تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]، وأيضا الزاي تدل على الزقوم، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤]، والشين تدل على الشقاوة، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ﴾ [هود: ١٠٦]، وأسقط الظاء؛ لقوله: ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣٠-٣١]، وأيضا يدل على لظى قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٥ - ١٦]، وأسقط الفاء؛ لأنه يدل على الفراق، قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ [الروم: ١٤]، وأيضا قال: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ [طه: ٦١]، **فإن قالوا**: لا حرف من الحروف إلا وهو مذكور في شيء يوجب نوعا من العذاب، فلا يبقى لما ذكرتم فائدة؛ **فنقول**: الفائدة فيه أنه تعالى قال في صفة جهنم: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، والله تعالى أسقط سبعة من الحروف من هذه السورة، وهي أوائل ألفاظ دالة على العذاب؛ تنبيها على أن من قرأ هذه السورة، وآمن بها، وعرف حقائقها؛ صار آمنا من الدركات السبع في جهنم، والله أعلم)(٢١٧).

ذكر الرازي بأسلوب الفنقلة مسألة في فضل السورة؛ تنبيها لأهميتها عنده. والمسألة المذكورة بالفنقلة هنا غير صحيحة، إذ لا يخفى ما في قول الرازي من التكلف، والتحكم بلا دليل، وفي الصحيح من فضائل هذه السورة ما يغني عن هذه التكلفات. وقد تعقبَّ الآلوسي(ت: ١٢٧٠هـ) هذا القول وردَّه بقوله: (ولا يخفى ما فيه، وجوابه لا ينفعه ولا يغنيه، إذ لقائل أن يقول: فلتسقط الذال، والواو، والنون، والحاء، والعين، والميم، والغين، إذ الواو من الويل، والذال من الذلة، والنون من النار، والحاء من الحميم، والعين من العذاب، والميم من المهاد، والغين من الغواشي، والآيات ظاهرة والكل في أهل النار، وتكون الفائدة في إسقاطها كالفائدة في إسقاط تلك من غير فرق أصلا، على أن في كلامه : غير ذلك، بل ومع تسليم سلامته مما قيل أو

(٢١٧) التفسير الكبير، (١/١٤٨، ١٤٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

يقال، لا أرتضيه للفخر وهو السيد الذي غدا سعد الملة، وحجة الإسلام، وناصر أهله، وأما نسبته لأمير المؤمنين علي -كرم الله تعالى وجهه- حين سأل قيصر الروم معاوية عن ذلك فلم يجب، فسأل عليا فأجاب، فلا أصل له...)[٢١٨].

الموضوع الثاني عشر: الأدب (الأدب مع الله).

وفيه فنقلة واحدة. وهي قول ابن عرفة(ت: ٨٠٣هـ): (**فإن قُلْتَ**: لم قال: ﴿ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦] بلفظ الفعل، و﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧] بلفظ الاسم، وهلاَّ قال صراط المنعم عليهم كما قال: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾؟ **قُلْتُ**: فالجواب أنه قصد التنبيه على التأدب مع الله تعالى بنسبة الإنعام إليه وعدم نسبة الشر إليه، بل أتى به بلفظ المفعول الذي لم يتم فاعله، فلم ينسب الغضب إليه على معنى الفاعلية وإن كان هو الفاعل المختار لكل شيء، لكن جرت العادة في مقام التأدب أن ينسب للفاعل الخير دون الشر)[٢١٩].

ذكر ابن عرفة مسألة تربوية دقيقة تحتاج إلى تأمل وفهم واستنباط؛ فذكرها بأسلوب الفنقلة تنبيها لها. وهي أن إسناد النعمة عليهم إلى الله، والغضب لما لم يُسم فاعله، جاء على وجه التأدب[٢٢٠]، وهذا المنزع يطَّرِد في فصاحة القرآن كثيرا كما قال ابن عطية(ت: ٥٤١هـ)[٢٢١]، فقد تكرر مثله في مواضع عدة، قال أبو السعود(ت: ٩٨٢هـ): (والعدول عن إسناد الغضب إليه تعالى كالإنعام جرى على منهاج الآداب التنزيلية في نسبة النعم والخيرات إليه عز وجل دون أضدادها، كما في

---

(٢١٨) روح المعاني، (١/٣٧، ٣٨).

(٢١٩) في تفسيره، (١/١١). وذكر ابن عادل فنقلة بلاغية في ذات الموضع، فقال: فإن قيل: لم أتى بصلة ﴿ٱلَّذِينَ﴾ فعلاً ماضياً؟ قيل: ليدلّ ذلك على ثبوت إنعام الله تبارك وتعالى عليهم، وتحقيقه لهم، وأتى بصلة "أل" اسماً ليشمل سائر الأزمان. انظر: اللباب في علوم الكتاب، (١/ ٢٠٣).

(٢٢٠) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، (١/٣٤).

(٢٢١) انظر: المحرر الوجيز، (٣/ ٥٣٧)، وقد ذكر لذلك أمثلة فتراجع هناك.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدۡرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٠])[٢٢٢].

وهو دال على الأدب مع الله خاصة، والأدب في الخطاب عامة فهو أصل في ذلك كله، قال الزركشي(ت: ٧٩٤هـ): (وهو أصل عظيم في الأدب في الخطاب) [٢٢٣].

(٢٢٢) إرشاد العقل السليم، (١٩/١).

(٢٢٣) البرهان في علوم القرآن، (٤/ ٥٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

The Fangalat of explainers of Koran in Al-Fateha A theoretical and Applied study

Dr. Kholood Shaker ALabdali

Assistant Professor of Koran and its sciences In the Department of the methods of reading Koran In the college of Sharia Taif university

Abstract: The subject is about the importance, benefits and types of "fangalat" in Al-Fateha. I followed the analytical and inductive method. As a result I found that:

1) fangalat are useful in education and writing . They encourage scholars to pinpoint the important aspects of a given subject and help them to clarify and explain things.

2) They are found in almost all books about explaining Koran.

3) There are five types of fangalat: (If it was said; we say), (If he said; we say), (If you said; we say),(If they said; we say), (If you said; we say).

4) There are one hundred fangala with twelve subjects.

I recommend that the subject which has different potentials for researchers and scholars to write different books and researches. must be explored.

Keywords: Fangalat , Manners of Fangala , Al-Fateha.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

ثبت المراجع والمصادر:

١- **الإتقان في علوم القرآن**، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تحقيق: أحمد بن علي، (د.ط)، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢- **أحكام القرآن**، ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط:١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٣- **أحكام القرآن**، الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٠٥هـ.

٤- **اختلاف عد الآي في سورة الفاتحة توجيهه وأثره**، القثامي، د. ناصر سعود، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد العشرون، ذو الحجة ١٤٣٦هـ.

٥- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

٦- **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية**، حسن طبل، ط:١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٧- **أسلوب الالتفات في القرآن الكريم دراسة تفسيرية**، الشبل، د. يوسف بن عبد العزيز، مجلة تبيان، الرياض، العدد: ٢، ١٤٢٩هـ.

٨- **الاشتقاق**، عبد الله أمين، (د.ط)، القاهرة، (د.ن)، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

٩- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، ط:١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٠- **أضواء على الإعجاز البلاغي في سورة الفاتحة**، الزهراني، د. صالح بن محمد، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، المدينة المنورة، العدد: (٤)، السنة الثانية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١١- **إعراب القرآن**، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط:٢، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٢- **الأم**، محمد بن إدريس الشافعي، بيروت، دار المعرفة، ط: ٢، ١٣٩٣م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

١٣- **أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد**، للشريف المرتضى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ.

١٤- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، (د.ت).

١٥- **الإيضاح في علوم البلاغة**، الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، ط:٣، بيروت، دار الجيل، (د.ت).

١٦- **بحر العلوم**، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، تحقيق: محمود مطرجي، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، (د.ت).

١٧- **البحر المحيط**، أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط:١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٨- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، القاضي، عبد الفتاح البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ط:١، القاهرة، دار السلام، ١٤٢٩هـ.

١٩- **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: يوسف عبد الرحمن مرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي، ط:٢، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٠- **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، عبد المتعال الصعيدي، (د.ط)، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٤٢٠هـ.

٢١- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٢- **البيان في عد آي القرآن**، الداني، أبو عمرو الأندلسي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ط:١، الكويت، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ١٤١٤هـ.

٢٣- **التبيان في إعراب القرآن**، العكبري، أبو البقاء، تحقيق: علي محمد البجاوي، (د.ط)، مكتبة عيسى البابي الحلبي، (د.ت).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٢٤- **التحرير في أصول التفسير**، الطيار، د. مساعد بن سليمان، ط: ١، جدة، معهد الإمام الشاطبي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٢٥- **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، محمد الطاهر، ط:١، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٦- **التسهيل لعلوم التنزيل**، ابن جُزَي، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، ط:٤، لبنان، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٧- **تفسير ابن أبي حاتم**، الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (د.ط)، صيدا، المكتبة العصرية، (د.ت).

٢٨- **تفسير سورة الفاتحة والبقرة**، ابن عثيمين، محمد بن صالح، ط:٢، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ.

٢٩- **تفسير ابن عرفة**، الورغمي، محمد بن محمد بن عرفة، تحقيق: جلال الأسيوطي، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.

٣٠- **تفسير القرآن العزيز**، السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس غنيم، ط:١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٣١- **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: د. حكمت بشير ياسين، ط:١، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ.

٣٢- **التفسير الكبير**، الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

٣٣- **تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية**، القيسي، مكي بن أبي طالب، ط:١، الشارقة، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٤- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، السعدي، (د.ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

٣٥- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط:١، دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ. طبعة أخرى: تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط:١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٣٦- **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط:٥، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٣٧- **جمال القراء وكمال الإقراء**، السخاوي، علم الدين علي بن محمد، تحقيق: عبد الحق القاضي، ط:١، بيروت، الكتب الثقافية، ١٤١٩هـ.

٣٨- **الحجة في القراءات السبع**، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣٩- **حجة القراءات**، ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط:٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٤٠- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (د.ط)، دمشق، دار القلم، (د.ت).

٤١- **دراسات في فقه اللغة**، الصالح، صبحي، (د.ط)، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٩م.

٤٢- **دور السؤال التعليمي الإرشادي في تعلم ونشر علم العقيدة**، محمود عراقي، شبكة الألوكة، ٨/١١/١٤٣٢هـ.

٤٣- **ديوان الحطيئة** بشرح ابن السكيت، أبو مليكة جرول العبسي، تحقيق: نعمان طه، ط: ١، القاهرة، مكتبة البابي الحلبي، دار الكتب العلمية، ١٣٧٨هـ/ ١٩٨٥م.

٤٤- **الرسم العثماني وأثره في روايات القراءات**، القثامي، د. ناصر سعود، كتاب أعمال ندوة "طباعة القرآن بين الواقع والمأمول"، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة، ١٤٣٦هـ، ١٩٢٤م.

٤٥- **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة**، إسماعيل، د شعبان محمد، ط:١، القاهرة، دار السلام، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٤٦- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث، (د.ت).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٤٧- **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي، ط:١، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٤٨- **سنن الترمذي**، الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت). طبعة أخرى: حكم على أحاديثه الألباني، ط: ١، الرياض، مكتبة المعارف، (د.ت).

٤٩- **الشافية في علم التصريف**، ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر، تحقيق: أحمد العثمان، ط: ١، مكة المكرمة، المكتبة المكية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٥٠- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ابن فارس، علق عليه: أحمد حسن بسج، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

٥١- **صحيح البخاري**، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط:٣، بيروت، دار ابن كثير، ودار اليمامة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٥٢- **صحيح الترغيب والترهيب**، ناصر الدين الألباني، ط: ١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.

٥٣- **صحيح ابن حبان**، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥٤- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

٥٥- **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة**، ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل، ط:١، الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٨هـ.

٥٦- **طبقات المفسرين**، الداودي، محمد بن علي، تحقيق: علي محمد عمر، ط:٢، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٥٧- **ظاهرة النحت في اللغة العربية**، أبو المساكين عبد المجيد بن محمد أيت عبو، موقع الألوكة، ٢٠٠٩م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٥٨- **العقيدة الأصفهانية**، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: إبراهيم سعيداي، ط:١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ.

٥٩- **العقيدة الصافية للفرقة الناجية**، سيد عبد الغني، ط:٢، الرياض، مؤسسة الجريسي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٦٠- **العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د.ط)، بغداد، دار الرشيد ١٩٨٠م.

٦١- **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، (د.ت).

٦٢- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، (د. ط)، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٦٣- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، الشوكاني، محمد بن علي، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، (د.ت).

٦٤- **فنقلات الزمخشري البلاغية في سورة يوسف عليه السلام دراسة تفسيرية**. د نزار عطا الله أحمد صالح. مجلة البحوث والدراسات القرآنية، المدينة المنورة، العدد: (١٦)، السنة العاشرة، ٢٠١٣م.

٦٥- **الفنقلات في كُتب القراءات العشر جمعاً ودراسة**، الموصلي، د.خالد عزيز الكوراني، رسالة دكتوراه، العراق، كلية الإمام الأعظم، ١٤٣٨هـ.

٦٦- **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**، ابن الجوزي، تحقيق: د. حسن ضياء الدين عتر، ط:١، بيروت، دار البشائر، ١٤٠٨هـ.

٦٧- **قواعد الترجيح عند المفسرين**، د. حسين الحربي، ط:١، الرياض، دار القاسم، ١٤١٧هـ.

٦٨- **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للشاطبي**، المخللاتي، محمد بن سليمان، تحقيق: عبد الرزاق موسى، ط:١، المدينة المنورة، مطابع الرشيد، ١٤١٢هـ.

٦٩- **كتاب الاشتقاق والتعريب**، عبد القادر المغربي، (د.ط)، مصر، مطبعة الهلال، ١٩٠٨م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٧٠- **كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده،** محمود شكري الألوسي، تحقيق: محمد بهجة الأثري،(د.ط)، (د.ن)، ١٩٨٨م.

٧١- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،** الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط:٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي،١٤٢١هـ،٢٠٠١م.

٧٢- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن،** الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد، مراجعة: نظير الساعدي، ط: ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٧٣- **لباب التأويل في معاني التنزيل،** الخازن، علاء الدين علي محمد البغدادي، تصحيح :محمد علي شاهين، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.

٧٤- **اللباب في علوم الكتاب،** ابن عادل الحنبلي، أبو حفص عمر بن علي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م.

٧٥- **لسان العرب،** ابن منظور، محمد بن مكرم، ط:١، بيروت، دار صادر، (د.ت).

٧٦- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية،** جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، وابنه محمد، مكتبة المعارف، (د.ت).

٧٧- **المجموع شرح المهذب،** النووي، محيي الدين بن شرف، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٧م.

٧٨- **المجيد في إعراب القرآن المجيد،** السفاقسي، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، تحقيق: د. حاتم الضامن، ط:١، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ.

٧٩- **محاسن التأويل،** محمد جمال الدين القاسمي، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٨٠- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي، ط:١، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

٨١- **مختار الصحاح،** الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، تحقيق: محمود خاطر، (د.ط)، بيروت، لبنان ناشرون، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد(٣)، ص ص ١٥٤٢ - ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٨٢- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، النسفي، عبد الله بن أحمد، تحقيق: مروان محمد الشعار، ط:١، بيروت، دار النفائس، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٨٣- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، محمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي، (د.ط)، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٨٦م.

٨٤- **مسند الإمام أحمد**، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، (د.ط)، مصر، مؤسسة قرطبة، (د.ت).

٨٥- **مشكل إعراب القرآن**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط:٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

٨٦- **معارج القبول**، حافظ حكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط: ١، الدمام، دار ابن القيم، ١٤١٠هـ.

٨٧- **معالم التنزيل**، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (د.ط)، تحقيق: خالد محمد العك. بيروت، دار المعرفة، (د.ت).

٨٨- **معاني القرآن**، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد ، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط:١، مكة المكرمة، جامعة أم القرى ١٤٠٩هـ.

٨٩- **معجم البلاغة العربية**، طبانة، بدوي، ط:٣، جدة، والرياض، دار المنارة، ودار الرفاعي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٩٠- **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، المقدسي، عبد الله بن أحمد بن قدامة، تحقيق: د. عبد الله التركي، ود. عبد الفتاح الحلو، ط:١، القاهرة، دار هجر، ١٤٠٦هـ.

٩١- **مقاييس اللغة**، ابن فارس، أبو الحسين أحمد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٩٢- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، للزرقاني، محمد عبد العظيم، ط:٢، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٩٣- **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، ط:١، بيروت، الرسالة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٦م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ١٥٤٢- ١٦٠١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٩٤- **الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن الكريم من أول سورة يس إلى آخر القرآن جمعا ودراسة،** د. خلود العبدلي، ط:١، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ.

٩٥- **الموطأ،** أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، مصر، دار إحياء التراث العربي، (د. ت).

٩٦- **النشر في القراءات العشر،** ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، (د.ط)، دار الكتاب العربي، (د.ت).

٩٧- **النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،** الغول، د. عطية نايف، (د.م)، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

٩٨- **الواضح في أصول الفقه،** ابن عقيل، أبو الوفاء علي الحنبلي، تحقيق: د. عبد الله التركي، ط:١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

٩٩- **الوسيلة إلى كشف العقيلة،** للسخاوي، علي بن محمد، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، ط:٢، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٤هـ.